جعفر الديري

قبَسَاتٌ مِن النَّار المَسرُوقة

مُتابَعَاتٌ ثقَافيَّة

الإهداء

لحامِلي شعلة الفن والأفكار أهدي هذا الكتاب

المقدِّمة

ستجد أيها القاريء الكريم، في هذه المتابعات الثقافية، ألوانا شتَّى من المعارف والفنون، والأفكار والأحلام أيضا. محاضرات وندوات شهدتها المؤسسات الثقافية، شارك فيها كتّاب وباحثون بحرينيون وعرب، لهم حضورهم في الساحة الثقافية البحرينية.

جعفر الديري

المنامة

2024 / 7 / 21

محمود أمين العالِم: الأحزاب القومية استنفذت دورها

قال المفكر اليساري المصري د.محمود أمين العالِم إن الأحزاب القومية استنفذت دورها، داعيا الأحزاب التقدمية للامساك بالقضية القومية والمشاركة في إحيائها من جديد.

وأكد د.العالِم في حوار مفتوح مع عدد من مثقفي البحرين، الثلثاء 9 مارس/ آذار 2004 ، في جمعية المنبر الوطني التقدمي في العاصمة المنامة: ليس هناك من مشكلة بين الماركسية وبين الدين، وأحكي لكم عن الحزب الشيوعي في تلك الفترة من أيام شبابنا الذي كان من قياداته الشيخ صفوان الأزهري الذي كان يتكلم وكأنه أحد الأولياء، هذا الى جانب أنه في الأربعينيات كان أقوى حزب من الأحزاب الماركسية هو حزب المشايخ، وأتذكر أنه في منطقة الواحات كان لنا زملاء يصلون ويصومون، حتى أننا بنينا مسجدا في تلك المنطقة أسميناه مسجد «الشيوعيين» فالماركسية ليست ضد الدين، وماركس عندما قال إن الدين أفيون الشعوب كان يقصد بذلك اللعب بعقول الناس والشباب منهم وخصوصا باسم الدين، فالرسول الكريم (ص) يقول «انما أتيت لأتمم مكارم الأخلاق»، فقيمة الدين إذا في روحانيته وأخلاقيته وليس سلطته، وحوارنا مع الاسلاميين مقبول على ألا يمسوا التقدم والبناء الحداثي.

العولمة ديمقراطية معلبة

وفي إجابة على سؤال آخر قال د.العالِم: إن الذي احتلنا وسلب أموالنا أيام الاحتلال العسكري هو الذي يحتلنا ويسرقنا اليوم، فأنا مازلت أتذكر أيام طفولتي وكيف كنت أرى الجندي البريطاني وهو يمسك بالشباب المصري ويضربه ويهينه، فهذا التدخل الخارجي عاد علينا وعلى بلادنا العربية بسلبيات كثيرة لم نزل نعاني منها اليوم تحت

اسم العولمة التي هي شكل آخر من أشكال الديمقراطية المعلبة وتحت مظلة مد رأسمالي بشع، ويكفي أن هذا التدخل أوقف العملية الماركسية التي بدأت جذورها على أيدي العلماء والمفكرين العرب أمثال: جابر بن حيان والغزالي وابن سينا، وحتى نضالات الشيخ الطهطاوي. ان مصر اليوم مثلا تنفتح على النظام الرأسمالي العالمي، حيث لا بناء حقيقي للمواطن، وكل ذلك محاولة من هذا النظام للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر أخطر منطقة في العالم، فمن يسيطر عليها يكون قادرا على أداء دور عظيم في بناء الحضارة العالمية.

العالمية تناقض الخصوصية

وبخصوص المحافظة على الخصوصية مع الانفتاح على الشمولية، قال د.العالِم: ان تقبل الانسان العربي لمفهوم العالمية يتناقض مع مفهوم الخصوصية، وذلك يعبر عن حال اليأس التي تشغل أذهان الكثيرين، فلا توجد في الواقع خصوصية عالمية، فالخصوصية ضد الشمولية. فنحن نعيش اليوم مأساة بسبب ابتعادنا عن تاريخنا القديم والمعاصر، والذي تحاول القوى الكبرى اليوم توسيع الفجوة بيننا وبينه، فتاريخنا اليوم يغلب عليه الربح الرأسمالي، الربح الذاتي الذي هو ضد الحضارة، والواقع أن هناك استقطابا رأسماليا من قبل تجار السلاح، الذين يريدون إلغاء خصوصيتنا، والأمر لا يتعلق بوحش واحد فان جميع الدول الأوروبية بدأت بمنافسة هذا الوحش كي نتخلى نحن أصحاب التراث الانساني العظيم عن مصالحنا الذاتية، فاذا قبلنا بهذا الطرح أو أبدينا رغبتنا في التعامل معه فأين نذهب بتاريخ النهضة العربية؟ وكيف باستطاعتنا التواصل مع فكرتها.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 17 مارس 2004م الموافق 21 ذي الحجة 1440هـ.

http://www.alwasatnews.com/news/379399.html

جواد رضا: تعاملنا الخاطيء مع اللغة العربية أزَّم علاقتنا بالكون

قال مستشار الدراسات التربوية والاجتماعية بمركز البحرين للدراسات والبحوث الناقد الدكتور محمد جواد رضا، ان تعاملنا الخاطيء مع ألفاظ وتراكيب اللغة العربية عبر تاريخ الحضارة العربية الاسلامية أزَّم علاقتنا الوجودية بالكون، وحال بيننا وبين صنع إجماع مقبول بين قوى العالم المختلفة.

جاء ذلك خلال محاضرة تحت عنوان "اللغة العربية وتشكيل الفكر العربي، معضلة الخروج من (الميثولوجي) إلى (الوظيفي) اللغة وديناميكيات الفكر والسلوك الجمعي - نظرة فوقية"، ألقاها د.رضا مساء الاثنين 8 مارس آذار 2004، ضمن برنامج الندوات العلمية المتخصصة - الملتقى الثالث- لمركز البحرين للدراسات والبحوث.

بين كونفيوشوس وبرونر

واستحضر د.رضا نصين لغويين هما نص لكونفيوشوس يتعلق باللغة والعدالة، والآخر نص لمدير مركز الدراسات الادراكية بجامعة هارفرد جيروم، يتعلق باللغة والفكر. جاء في النص الأول لكونفيوشوس "صحح اللغة، فان لم تكن اللغة صحيحة فان ما يقال لن يكون هو الشيء المراد، واذا كان المقول غير المراد فان ما ينبغي الأخذ به يظل مهملا، واذا بقي ما ينبغي الأخذ به مهملا فان الأخلاق والفنون تتحلل، واذا ما تحللت الأخلاق والفنون فان العدالة ستبتلي بالضلال واذا ما ابتليت العدالة بالضلال فان الناس سيتيهون" وجاء في النص الثاني لبرونر "قال دانتي أن الرجل الفقير يكره أدوات عمله، وانه لشيء أكثر من مقلق بالنسبة لي أن أجد أكثر طلابي ينفرون من اثنتين من أدواتهم الفكرية الأساسية ... الرياضيات والاستعمال الواعي للغتهم الأم ... وكلتاهما ابتداع لتنظيم أفكار الانسان حول الأشياء وتنظيم التفكير في التفكير نفسه، وأني لآمل أن تشهد الحقبة القادمة تكريس اهتمام أعظم لاثارة رغبة الشباب بهاتين الأداتين العقليتين الممتازتين.

أشياء واضحة معقَّدة

ليضيف بعدها المحاضِر: إن أكثر الأشياء وضوحا في حياتنا أكثر الأشياء تعقيدا، ومن ذلك اللغة العربية واللغة العامية على وجه التحديد، فكثيرا ما كان تعاملنا الخاطيء مع الألفاظ طوال تاريخ الحضارة العربية الاسلامية حائلا بيننا وبين إيجاد علاقة مقبولة بين قوى المجتمع المختلفة، الأمر الذي جعلنا غير قادرين على حسم أمورنا، فلو رجعنا الى أيام الخليفة الراشد الثالث لوجدنا أن نقاط الاختلاف بينه وبين الثائرين ارتدت رداءا لغويا فضفاضا، ومن ذلك كان عثمان بن عفان يقول (المال مال الله) وهذا القول يفتي باطلاق يد صاحب السلطان ، فهو ممثل السلطة الالهية فهو اذا حر في التصرف بذلك المال المال، فقد وهب لابن عمه مروان بن الحكم خراج مصر لخمس سنين ، فلما خوطب في ذلك قال (ولما كنت اذا أمير المؤمنين) ولكن أحد الثائرين وهو أبو ذر الغفاري يقول (المال مال المسلمين) وهو قول يفتي بكف يد صاحب السلطان الا في الأوجه التي شرعها القرآن الكريم، وهاتان العبارتان كانتا بمثابة صيغ سياسية ملغومة، وهما يؤسسان لنوعين مختلفين من السلطة السياسية، والحال نفسه مع الخليفة الراشد الرابع فقد رفع الخوارج بعدما تمردوا عليه شعار لا حكم الا لله ، وكان رده ردا فقهيا (نعم لا حكم الا لله ... ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله) اذا فقد كان الفارق بينهما مأتزرا البيان اللغوي أو اللفظي.

فعل اللغة

ثم استعرض جملة من هذه الشواهد وعلق عليها بالقول: ذلكما موقفين فقط بينما هناك شواهد كثيرة على فعل اللغة، فعندما حولنا هزيمة الخامس من حزيران 1967 الى نكسة خدعنا أنفسنا أكثر حينما قبلنا قرار مجلس الأمن، الذي كان فخا كبيرا، فالقرار نص على استرجاع (أراض عربية محتلة) وليس على (الأراضي العربية المحتلة)، مردفا: ان اللغة شكلت استجاباتنا لتحديات التاريخ، وعلى أساس من ذلك نطرح هذه القضية. فقد قامت اللغة بتعكير علاقتنا بالكون نفسه، حتى ترجمة حالنا كلمة عبثية هي الدهر، وقد ورثنا من هذه العبثية الدهرية رؤية هلامية في طبيعة الأشياء رؤية حجبت عنا النظر في الأسباب المقبولة القادرة على صنع واقعنا الانساني فنحن غير مستعدين لبذل الجهد في فهم تلك الأسباب، فالتفسير الهلامي يعفينا من كل ذلك، فكأننا نسري..

بالبركة فان أعجبتنا الأشياء فنحن من أملى ارادته وان كان العكس فنحن ضحايا الزمن الرديء. ولكن هذا ما نمارسه كل يوم، ويكفي أن نفتح الصحف السيارة وغير السيارة حتى نفاجأ بمقالات المشمأزين من وضع الحال العربي المتدثر بالهزائم والعجز ذات العناوين الغلاظ، أحيانا يخرج كاتب بعنوان "الكتابة خارج الزمن الرديء" وتارة بعنوان "الزمن العربي الرديء" وثالثة تتكلم عن "الزمن السخيف" اذن هناك احالة واضحة من قبلنا الى الزمن وتزكية لأنفسنا عن القصور وتبرئة لها من المسئولية.

الزمان العربي الرديء

وتساءل د. رضا: هل تعالج الأمور هكذا؟!، لماذا لا يسأل هؤلاء القانطون على الزمن لماذا زماننا العربي رديء الى هذا الحد؟! وكيف تكون الأزمنة الأخرى، وبما نقيس رداءة الزمن وجودته؟! فالزمن بدلالته الاجتماعية نتاج البشر أنفسهم نتاج فكرهم وعملهم وتعاملهم، فلو استمروا على هذا الحال لما كان الا الانصراف عن حقيقة أزمتنا وعن العمل على تشخيص أسباب الأزمات ومسبباتها، فلو قام هؤلاء بهذا الاهتمام لوجدوا أن حرمان الضمير العام للأمة من هذه الحقيقة الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية هو علة كل ذلك، وأنه لا يوجد زمن جيد أو زمن رديء وانما نفوس مبدعة حرة كريمة مبتدعة بناءة لنظم سياسية واقتصادية وتربوية.

المعري والتحرُّر الوجودي

ومتحدثا عن تجربة أبي العلاء المعري، قال المحاضر: فالننظر الى أبي العلاء المعري، الذي لم يكن لديه ذلك الطموح أو الطمع الذي يموه عليه رؤيته للأشياء، فقد نفض عينية من كل شيء ، فلم يكن ليوفق بين الاحباطات ولا المكاسب والخسارات الشخصية، ، فكان في ذروة التحرر الوجودي ، لذلك انكشفت له الأمور فكان قادرا على تفسير الأشياء بمسبباتها الحقيقية، ، فكان بليغا في تعبيره عن البشر لأنهم من يصنع الجودة أو الرداءة، الأمر الذي كان يشكل انقلابا علائيا يدفع الناس الى أن يحاسبوا أنفسهم وهذا ما كنا نحن العرب نتحاشاه خوفا وطمعا أو تلبسيا، أو تدليسا، ومثل كل دعوته العقلائية دأب أبو العلاء يعلم الناس أن ينظروا في أنفسهم ويراجعوا ليتبينوا مواقع الجودة والرداءة ، وكان يعلم الناس أن الجودة والرداءة مرتبطة بحرية الاختيار ومسؤلية الانسان، أما الاحالة على الزمن أو الدهر، فهي تاتي من باب القصور

أو التقصير الذي يكشف عن أحد وجوه العجز المسلكي، فقد جهد أبو العلاء في عصمة عقل الانسان العربي من فانتازية اللغة المموهة، وجهد في تعليم الناس أن الزمن ليس رديئا، ، فقد كان الهدف العلائي يهدف الى احلال الحقيقة الموضوعية أو المادية محل الخيال الميتافيزيقي، في بنية الفكر التي يجب أن تكون لغة موضوعية واضحة محددة .

مشكلة التعابير المغبَّشة

وختم د.محمد جواد رضا، بالتأكيد على قدرة التعابير المغبشة على استدعاء معان غير قابلة للتحديد في أذهان الآخرين معان لا يمكن ضمان التوصل من ورائها الى نتائج نافعة للمجتمع، وان كلمات مثل الحرية العبودية والمجتمع الصالح والتقدم والتخلف، تظل عرضة لسوء الاستعمال وايقاع الشقاق الاجتماعي ما لم يكن هناك اجماع على مضامين محددة وشفافة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 552 - الأربعاء 10 مارس 2004م الموافق 18 محرم 1425هـ.

http://www.alwasatnews.com/news/378554.html

"الثقافة الالكترونية": القرن العشرين كان عصر النصِّ بامتياز

أكد المنتدون في الملتقى الفكري الرابع لدول مجلس التعاون الخليجي «الثقافة الإلكترونية... الإنترنت بوصفها نصاً»، أمس الثلاثاء 14 مارس آذار 2006، في فندق الدبلومات، بالعاصمة المنامة، أن القرن الماضي كان عصر النص بامتياز.

الشيخة مي آل خليفة

وقالت الوكيل المساعد للثقافة والتراث الوطني الشيخة مي آل خليفة، خلال افتتاحها وقائع المؤتمر: ان الثقافة التي ارتبطت في الأمس بالاعلام الذي ارتبط بأجهزة الدولة والتي كانت تعمل على ثقافة السلطة، انتقلت بفضل ثورة المعلومات بانجازاتها الى الجميع.

وكانت جلسات اليوم الأول من المؤتمر اشتملت على ورقة قدمها خبير المعلومات المصري نبيل علي عن ثقافة الإنترنت والبعد العربي. كما تحدث الكاتب والمسرحي البحريني خالد الرويعي عن النص الإلكتروني وتنمية الحواس، فيما تحدث الكاتب والمترجم سعيد بنكراد في مداخلته عن الإنترنت وهل هو سند أم نمط ثقافي. كما شهد اليوم الأول شهادات من كل من الشاعر قاسم حداد عن تجربته في تأسيس موقع جهة الشعر الذي يحتفل خلال أيام بالذكرى العاشرة لـتأسيسه، وشهادات من إبراهيم محمد ابراهيم ممثلاً عن تجربة دولة الإمارات العربية والثقافة الإلكترونية، وعن تجربة سلطة عمان في الثقافة الإلكترونية تحدث عبدالعزيز محمد الحارثي.

د. سعيد يقطين

وقال الناقد المغربي د. سعيد يقطين خلال وقائع المؤتمر ان "مفهوم النص قد اتخذ في القرن العشرين دلالات خاصة، واحتل موقعاً متميزاً في مجمل العلوم الأدبية والإنسانية إلى الحد الذي يمكننا معه اعتبار القرن العشرين عصر النص بامتياز، وكذلك التنويعات التي تحققت من خلال البحث فيه، وخصوصاً منذ السبعينات، وتشكل أحد روافده التي تم الكشف من خلالها عن خصوصياته المتنوعة، أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة تمتح من معينه، وتترك الباب مفتوحاً للإمساك بالكثير من سماته وتجلياته في القرن الواحد والعشرين".

وأضاف: "يمكننا إجمال مختلف التنويعات التي تحققت بصدد النص تحت مفهوم واحد هو «التفاعل النصي»، أو «التناص» كما هو شائع. لكن مختلف الاجتهادات التي تحققت منذ بداية تأثير اللسانيات في البداية، والعلوم الإنسانية والحقة في مرحلة أخرى (الثمانينات)، وأوجدت مفهوماً موازياً هو «الخطاب» الذي استقطب الاهتمام المتزايد منذ الستينات".

خالد الرويعي

الاقتراب من أصحاب التجربة

من جهته دعا المخرج البحريني خالد الرويعي إلى الاقتراب من أصحاب التجربة في مجال المشروعات الإنترنتية الثقافية، لأنه يرسم لنا خريطة مجتمعية معلوماتية توضح

لنا مدى التطلع الإلكتروني وجدواه الذي لا مفر منه، وتبين لنا مدى الهوة التي يستطيع من خلالها المجتمع الإلكتروني العربي أن يردمها، موضحاً أنه ومن خلال تتبع عدد من المشروعات الانترنتية الثقافية (أفراد ومؤسسات) وجدت أن المشروعات الفردية بإمكاناتها المحدودة والتي تطمح لتوفير مادة معلوماتية جيدة تتفوق بشكل من الأشكال على المشروعات التي تديرها المؤسسات. فبعض المؤسسات الثقافية التي تعمل على إنشاء صفحاتها الإلكترونية لا تدرك ماهية هذه الصفحات، أو قيمة المعلومة ثمة مؤسسات قليلة تهتم بذلك، تهتم بكيفية تقديم المعلومة وهي قليلة إذا قورنت بأصحاب التجارب الفردية والمشروعات المستقلة، وهذا التفاوت هو ما يجعلنا نخاف مع تكرار تجربة الحداثة بين الأدب والمجتمع، ضيفا: "نحن نعترف هنا بأن كل الأشياء تأتي مستوردة، فالإنترنت لايزال في حيز الاختبار والتجربة على رغم بعض العلامات التي تشير إلى تحول ما، والإنترنت بقدومها أتت لتضع شكلاً آخر لسلوك مختلف وللعلاقات بشتى أنواعها، وكل ذلك أتى ليفرز مجتمعاً آخر أيضاً، وعربياً أتت معها (المايكرو استهلاك) - وهذه فرضية اقترحها للحوار بناء على تغليب النزعات الاستهلاكية في علاقاتنا الاجتماعية أيضاً - (المسج) بات ينم عن حال تجترنا إلى حال مثل حالات الاستهلاك، لم يعد للكلام معنى، فالتشابه النصي يفقد حال الصدقية، على رغم البرغماتية المكتسبة بين الآلة (السوق) والإنسان. و(المايكرو استهلاك) أيضاً، هو تفتيت القيمة التواصلية في المجتمع، فإذا كان اللهاث الشرائي يعني استهلاكاً، فإن حفظ الوصلات في (Favorites) تعد استهلاكاً آخر، إن فكرة حفظ المعلومة ليس بالأمر، ولكن السلوك الذي يستحدثها فعل الحفظ مثلاً، هو من يجعل حالاً من هذا النوع أشبه بالاستهلاك، والحال ذاتها تنطبق على فكرة الشراء الإلكتروني".

لا يمكن تقييم السلوك

وتابع الرويعي: ان المجتمع الإنترنتي، أفرز السلوك والتصرف شكلاً مقترحاً للبحث السيسيولوجي بالإمكان التحاور بشأنه ومناقشته، إذ إن الصور السيسيولوجية للمجتمع في غالبيتها تعني وضع الإنسان كنموذج تبدأ الأشياء منه وإليه تعود. وافترض هنا أن مثل هذه التقليدية في التعاطي مع المتغيرات ستبدو خاسرة أمام ما يحدث، فلا يمكن تقييم السلوك وما يتغير وفقاً لأصل معين، كأن تكون متغيرات التعلق بالفكرة الاكترونية

طارئاً ينبغي على علماء النفس والاجتماع بحثه وإرجاعه إلى أصله، إذ إننا وبهذا التصور نثبت قيمة سلوكية كأنها مرجع، وهذا لا يجدي مع المجتمع الإلكتروني، وأعتقد أن بحث هذا التغير ومحاورته من دون إقصائه هو الفكرة الأجدى إذا كنا بصدد الحديث عن كل ذلك. واذا افترضنا أن التغير ونزعة الاستهلاك حاضرة بيننا، أين يكمن دور المبدع؟ فعندما جاءت الحداثة الشعرية العربية في منتصف القرن الماضي جاءت بمعزل عن حداثة المجتمعات باستثناء بعضها التي كانت على علاقة وطيدة بالجسر الغربي لظروف راهنة في تلك الفترة. لكن الحداثة الشعرية لم تستطع أن تنهض بالمجتمعات لقراءتها واقعاً غير الذي كان، إذ إنها كانت ترى المتخيل وترى المستقبل بشكل أو بآخر. ومن هنا، أعتقد أنه على المبدع أن يبدأ حداثته الشعرية الحقيقية إذا كنا بصدد الحديث عن حداثة متوازنة، ولأن التوازن من شأنه أن يخلق أجيالاً مختلفة على صعيد القراءة والتلقي في آن.

د. سعيد بنكراد

اختراع عجيب للتواصل

بينما عرض الناقد والمترجم المغربي د. سعيد بنكراد للإنترنت بوصفها سندا أو نمطا ثقافيا، فذكر أن أفلاطون يورد في «فودر» حكاية تشير إلى البدايات الأولى للكتابة، فقد عرض الإله توت (ويسمى أيضاً هرمس) على الفرعون اختراعاً غريباً اندهش له الحاضرون. وكان الأمر يتعلق بتقنية جديدة للتواصل والحفاظ على المعرفة وتداولها أطلق عليها الكتابة. وستكون هذه الوسيلة المستحدثة رديفاً جديداً يضاف إلى الذاكرة، وربما سيحل محلها، أو على الأقل سيحد من نشاطها ودورها في تخزين ما أنتجته الخبرة الإنسانية في مسيرتها الطويلة، وكان رد الفرعون صريحاً وقوياً وعنيفاً. لقد رفض هذه الأداة الجديدة ودعا إلى تدميرها والقضاء على آثارها. فقد كانت هذه التقنية الجديدة تشكل في نظره خطراً على مستقبل البشرية وعلى قدرتها على الاستمرار في

تخزين المعارف بقوة الذاكرة نفسها. فهي من جهة تجمد الفكر وتشل حركته وتأسره في علامات خرساء لا يمكنه الخلاص منها أبداً، وستحل، من جهة ثانية، محل الذاكرة، والذاكرة هي العضو الأساس في الوجود المادي والرمزي للإنسان على حد سواء. فهي، بالإضافة إلى دورها التخزيني، تعد أداة مثلى في الحفاظ على النوع البشري ذاته، فالتذكر مدخل للوجود الرمزي وممر أساسي من أجل إنتاج الثقافة. وهي بذلك شبيهة بباقي أعضاء الجسد الإنساني، فالبدائل الاصطناعية قد تمنح الأعضاء قوة جديدة، لكنها ستضعفها وتحولها إلى مُنفذ كسول للوظائف، مضيفا في السياق نفسه: «من المستبعد أن يعيد التاريخ نفسه لا على شكل ملهاة ولا على شكل مأساة، إلا أن الموقف من الإلكترونيات عموماً ومن الإنترنت خصوصاً لا يختلف في الكثير من جوانبه عن الموقف من الكتابة كما سبق أن عبّر عن ذلك الفرعون في العهود القديمة. فالذاكرة، التي هي الآن الكتاب والمكتوب والمطبوع والمخزن في مكتبات ومستودعات للكتب، تبدو مهددة بآلة افتراضية بلا قلب ولا روح قادرة على اكتساح كل شيء في طريقها، استناداً إلى ما تقدمه الشاشة مباشرة وما تخزنه الأقراص لتسلمه للجميع بأبخس الأثمان. فبجرة (نقر) يمكن التحليق في كامل أرجاء المعمور متخطين حدود الزمان والفضاء كل الحدود. فعبر الإنترنت، ومن خلال إمكاناتها التقنية الهائلة، يمكن التزود بكل معارف الدنيا وأخبارها وعاداتها وثقافاتها. كما تشير إلى ذلك الوصلات الإشهارية (في المغرب)، فقد أصبحت التقنية الرقمية وسيطاً مفضلاً عند الطالب والباحث والتاجر والصناعي والطبيب والطباخ والمخبر والإرهابي، والطفل الصغير، وهو كذلك أيضاً (وهو ما لا تقوله الإرساليات) عند الباحثين عن لذة افتراضية تقيهم شر الأمراض، أو عن زوج من بلاد تموت من البرد حيتانها». لقد اندثرت فجأة، ومن دون سابق إنذار، كل الأشكال القديمة للتواصل، لتحل محلها وسائط جديدة ميزتها السرعة والفعالية والانتشار الواسع والمردودية السريعة.

كمٌّ هائل من الأشكال

وعن الأشكال التواصلية قال د. بنكراد: «لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل، بدءاً من اللحظة التي تحول فيها الصوت إلى حامل رمزي يعين ويصنف وينتج المعاني المجردة، إلى ظهور الكتابة والطباعة، وإلى تبلور كل الأسناد التعبيرية المرافقة للغة،

هذا الكم الهائل من الأشكال التواصلية: هناك فائض في المعلومات والمعارف، بل هناك ما يسميه الغربيون حالياً (إفراطاً في التواصل) قد يصبح في حالات كثيرة غياباً لأي تواصل. ولا يشكل البريد الإلكتروني الآن سوى صيغة بسيطة للتواصل قياساً إلى الحالات التي يقدمها التحاور وجهاً لوجه بالصوت والصورة».

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1287 - الأربعاء 15 مارس 2006م الموافق 14 صفر 1427هـ.

http://www.alwasatnews.com/news/550020.html

الحليبي: 96% من المؤثِّرات الثقافية يتلقَّاها الأطفال عن طريق التلفزيون

كشف المستشار والمدرب الأسري السعودي د. خالد بن سعود الحليبي عن أن الأطفال يتلقون ما نسبته 96% من المؤثرات الثقافية عن طريق التلفزيون، ممثلة في أفلام الكارتون، وقد يصل عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمامه منذ صغره حتى وصوله للمرحلة الدراسية المتوسطة الى 10000 ساعة، وذلك بحسب أحصائية دولية جديدة.

وأضاف الحليبي خلال محاضرته "أفلام الكارتون حقائق وبدائل" في نادي الساحل الرياضي والثقافي في محافظة المحرق: ان ما نسبته 70% من هذه الأفلام ينتج في أمريكا، لافتا الى هذه الأفلام ما هي الا حكاية تعبر عن واقع وعقائد وأخلاق راسمها كما يثبت ذلك علماء الاجتماع.

سلبيات خطيرة

وقال المحاضر: إن هذه الأفلام الكارتونية قد عادت بسلبيات خطيرة كثيرة على عقول أطفالنا، من ذلك الايقاظ المبكر لأحاسيس الطفل الجنسية فكل حركات الطفل تقليد وكلامه تقليد، ويقول أحد المختصين بهذا الخصوص أن اولادنا يبلغون مبكرين لأن الغدد الجنسية تنشأ فيهم بسرعة جراء المناظر والمشاهد العاطفية الساخنة. أيضا من هذه السلبيات و هو أمر شديد الأهمية فتح آفاق أكبر للطفل في عالم الانحراف والجريمة، فليس من قبيل المبالغة قول علماء النفس من أن التلفاز هو المدرسة الاعدادية للأحداث وأن الأطفال يشاهدون السلوكيات التي تفرزها هذه المدرسة فيحتفظون بها في عقولهم حتى يتسنى لها الظهور بفعل مؤثرات خارجية. ففي احدى الدراسات الاسبانية وجد أن ما نسبته 39 % من الشباب المنحرفين تلقوا أفعالهم من التلفزيون، ودراسة أميريكية

أخرى رأت أن الأطفال الذين يلعبون بلعب الحروب أكثر عدوانية من الأطفال الآخرين الذين يلعبون بألعاب مناسبة.

ازدراء المرأة

وتابع قائلا: في إحدى الدراسات التي قامت بها باحثة سعودية وجدت أن هناك الكثير من المفاهيم الواردة من الغرب عن طريق هذه الأفلام الكارتونية ولأنها قامت بدراسة النسبة المئوية لهذه المفاهيم فهي ترى أن نسبة الأعمال الاجرامية بلغت ما نسبته 26،6 % ونسبة المجرمين كأبطال بلغت نفس المستوى، كما أن مفاهيم الازدراء للمرأة بلغت نفس النسبة، ومفاهيم الجنس الغربي بلغت نسبتها 60% ومفاهيم العنصرية لها نفس النسبة أيضا. كذلك من هذه السلبيات تنصيب الرجل الأوروبي قدوة أمام الطفل، ومن ذلك تحذير أستاذ قسم الرسوم المتحركة في جامعة "سيجونج" بكوريا الجنوبية من خطورة هذا البعد ، ولنا أن نعرف أن هيئة الاذاعية البريطانية رفضت عرض البرنامج الأمريكي افتح يا سمسم لأنه يحمل قيما غير بريطانية، عدا عن استمرار الأثر السلبي على الطفل مدى الحياة عن طريق تقمص الشخصيات الكارتونية، يؤكد ذلك العلم بأن مشاهد العنف التي يراها الطفل في هذه الأفلام خلال 14 يوما تشمل 335 شخصية، وأن الطفل الذي يبلغ 18 من عمره - بحسب احصائية جديدة- يرى خلال هذه السنوات أكثر من 16000 جريمة قتل، ناهيك عن سلبيات أخرى منها زراعة الرعب في ضلوع الأطفال الهشة، واشاعة معاني القعود عن العمل والتشجيع على الكسل، وكسر هذه الأفلام للحاجز بين الطفل وبين بعض الحيوانات ومصادقته لبعض الحيوانات الضارية والمفترسة كما أن هذه الأفلام ساهمت بقوة في تحطيم خيال الطفل وتشطيره بدلا عن توسعته وبنائه الأمر الذي يدل على عدم احترام عقلية الطفل وتفكيره، كما أن هذه الأفلام قد ألغت ميزتها الوحيدة في تلقين اللغة العربية حين اضافت اللهجة المحلية الى بعض أفلام الكارتون المتأخرة، ولا يمكن التغافل عن الآثار الصحية البعيدة المدى كالبلادة والخمول والسمنة، ولنا أن نتصور طفلا صغيرا جالسا لوحده أمام شاشة صغيرة التلفاز لأكثر من خمس ساعات في اليوم، مع أفلام كارتونية متنوعة وأخاذة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.

"السودان أبعاده الحضارية": الحركة بين أجزاء السودان عريقة جدًا

أكد المنتدون في ندوة "السودان أبعاده الحضارية والتراثية" أن الحركة بين الأجزاء المختلفة التي تشكل سودان اليوم هي قديمة جدا وعريقة جدا، والوجود الذي يمثل المجموعات المختلفة في كل جزء من هذه الأجزاء هو أيضا عريق.

جاء ذلك خلال الندوة التي عقدتها أمانة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية 2005، ضمن اسبوع الثقافة السودانية في العاصمة المنامة، في متحف البحرين الوطني في العاصمة المنامة، ديسمبر الجاري، بمشاركة كل من أستاذ التاريخ العام بجامعة قطر د.عثمان سيد أحمد البيلي الذي تحدث عن منهجية دراسة تاريخ السودان وعلاقته بالعلوم الأخرى، وأستاذ الآثار في جامعة الخرطوم د.علي عثمان محمد صالح الذي تحدث عن الحضارة والتراث المادي المتأصل في بلاد النوبه.

د. عثمان سيد أحمد البيلي

ثقافة عربية إسلامية

وقال أستاذ التاريخ العام بجامعة قطر د.عثمان سيد أحمد البيلي: إن أقصر طريق للحديث عن تاريخ السودان وعلاقته بالعلوم الأخرى هو مقاربة أبعاد الموضوع كما عددها من تطرق اليه، فالحديث أولا عن السودان ثم أبعاده وعلاقته بالدول، وبسرعة شديدة جدا أود منكم أن تتخيلوا خارطة السودان، الممتدة من البحر الأحمر حتى حدود السودان، فهذا الفضاء الجغرافي الكبير الشاسع والمتنوع هو جزء من أبعاد تلك الحضارة، ثم يأتي داخل هذا الاطار المكونات البشرية المختلفة التي شاء الله أن تكون الآن في سودان اليوم بحدودة الجغرافية السياسية، وبالطبع هذا لم يكن في الماضي القريب، فلو رجعنا مئة عام الى الوراء، لوجدنا أن السودان قد بدأ يحتله الغزو الخارجي ومن ثم كانت أجزاءه تتساقط.

وأضاف المحاضِر: ان هذه المكونات للسودان هي قديمة في هذا المكان، عريقة في تاريخ هذا المكان ولها من تراثها المحلي الكثير جدا لأسباب ربما تعلمونها، ذلك لأن الغزو الذي أتى من الشمال ثم اتسع لم يستطع أن يقضي على الثقافة المهيمنة في تلك الأجزاء في تلك الفترة وهي الثقافة العربية الاسلامية، ولكن لابد من التفريق هنا بين ثقافة عربية وبين ثقافة عربية اسلامية، فليس بالضرورة أن تكون الثقافة الاسلامية ثقافة عربية والعكس صحيح، لأن هناك مسيحيون ويهود يمكن أن يسمّوا عرب.

تراث وحضارة

ومتحدثا عن المزيج الثقافي الذي تختص به السودان قال د. البيلي: أود مرة أخرى أن تعودوا بذاكرتكم لتاريخ القسم الشمالي من السودان، بدءا ببلاد النوبة التي تبدأ من أسوان في مصر وتنتهي الى سوبا، وتذكروا سريعا الممالك القديمة، وأثر هذه الحضارة التي قامت في هذا الجزء من السودان، فقبل أن تكون هذه المنطقة عربية اسلامية كانت قد قدمت ثقافة عريقة قديمة هي مزيج بين الثقافات، لأن بلاد العرب ليست فقط هي الجزء الآسيوي وانما هي جزء ممتد من الجزيرة الى المحيط، وقطعا كان هناك عرب تنوبوا في شمال السودان كما كان هناك نوبا تعربوا في شمال السودان. ثم لنترك هذه المنطقة ونمشي الى الغرب فسنجد هناك دارفور، وهذه مملكة قديمة عريقة ومذكورة ومعروفة لها ارتباطها بمصر ولها ارتباطها بالحجاز ولها ارتباطها بالتجارة وبالثقافة العربية الاسلامية لا سيما القرآن، فهي تكاد تكون بوتقة ومركز للقرآن الكريم، وكانت فيها مملكة وكانت تنتسب الى المعقول والمعقول ينتسب الى العباسيين والأثر العربي الاسلامي، كما كانت هناك المسبعات وهي أيضا نماذج عربية اسلامية ثم كانت هناك آثار الزرقاء وهي ممتدة الى كل أجزاء السودان، وأذكر هنا "كيروان" وهو أستاذ وله المام واهتمام كبير جدا بالدراسات المروية وكان يزور السودان كثيرا ومن ضمن اهتماماته واكتشافاته أنه وجد أن هناك مثلثا قاعدته في جنوب السودان وفي بلاد النوبة، هذا المثلث يري اتساع وانتشار هذه الحضارة وهذا التراث.

كيف نفعِّل ونتفاعل

وأضاف المحاضِر: أريد أن أقول هنا أن هناك صلة بين التراث وبين الحضارة فالتراث

هو القديم العتيد المتمثل في الأشياء مادية كانت أم تقليدية وتأتي الحضارة لكي تنبني على هذا التراث والتفاعل بين التراث والحضارة تتحرك الثقافة وهذا مصطلح بارز لابد أن نهتم به لأن الثقافة هي كيف نفعل وكيف نتفاعل ونعالج الأشياء، فثقف أي هذب شذب، والثقافة هي التهذيب فالمثقف هو الذي يكون مهذبا، اذا في مقاربة هذه الأبعاد - وأنا أرجع هنا الى الدراسة، وأذكّر بمحاولاتنا نحن المهمتين في محاولة للتغيير الجذري في معالجة تاريخ السودان بالذات وكيف كنا نريده أن يتكون من هذه المكونات، وينفتح كل السودانيين لكي يعرفوا أن هناك صلة قديمة وعريقة - عندما قلت أن السودان الحديث هذا هو تكوين الغزو لعلي لم أصدق، فالمفهوم الجغرافي السياسي نعم، لكن في المفهوم التراثي الحضاري فان الحركة بين هذه الأجزاء المختلفة التي تشكل سودان اليوم هي قديمة جدا وعريقة جدا والوجود الذي يمثل المجموعات المختلفة في كل جزء من هذه الأجزاء هو أيضا عريق.

من جانبه تحدث أستاذ الآثار في جامعة الخرطوم د. علي عثمان محمد صالح عن الحضارة والتراث المادي المتأصل في بلاد النوبه، وقال د. صالح: ان الدراسات التي تجري بشأن السودان من علوم آثار وغيرها وعلوم تاريخ بفروعه المختلفة وآلياته المختلفة جعلت من الضرورة بمكان أن يلتفت الناس لهذا التاريخ فهو نموذج فريد في تاريخ العالم، فالسودان بهذه المساحة وهذا التعدد سلك طريقا عتيدا في تطوره.

وأضاف د. صالح: ان التطور التاريخي في السودان متصل اتصالا حيا، فكل ما كان يمارس في سودان ما قبل التاريخ هو جزء من كل ما يمارس من سودان الفترة التاريخية وهو جزء من كل ما يمارس من تاريخ اليوم، ونحن عندما نقول ذلك ربما ظهرت هذه العبارة عبارة صعبة الفهم، ولكن عندما ننظر الى الثقافة المادية نجد أن ذلك صحيح، فهي فكرة نشأت من طبيعة الأرض وطبيعة المناخ، وهذه الاستمرارية ليست استمرارية مادية فقط وانما هي موجودة أيضا في الثقافة غير المادية بل حتى في الثقافة الروحية أيضا، فنستطيع أن نتحدث عن طبيعة تعبد السودانيين ونتحدث بين الاله الرسمي واله الشعب. ان هذه الاستمرارية التي نجدها اليوم هي التي تكشف عن شخصية الانسان السوداني، فنحن عندما نتحدث عن الماضي نتحدث عنه وكأنه كان..

وانتهى، فنستعمل كان بعيدا جدا عن يكون، فبينما الحاصل اننا اكتشفنا ان الانسان السوداني الذي كان انسانا عارفا ببيئته وعارفا باحتياجات تلك البيئة ومتأقلما مع ضرورات هذا الوجود، ومستغلا لهذه البيئة التي تواجد فيها وتكونت شخصيته منذ 1300 قبل الميلاد استنادا على الحفريات التي عثر عليها مؤخرا.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية/ ديسمبر 2005.

"تجارب سودانية": يحسب للمسرح السوداني اتكاؤه على الحسِّ الوطني

ثمنت ندوة "الأدب المعاصر.. تجارب سودانية وبحرينية"، لحركة المسرح السوداني، اتكاءها مباشرة على الحس الوطني، حيث ارتبطت مباشرة بقضايا الوطن والتحرر ومقاومة الاستعمار. جاء ذلك خلال الندوة التي عقدتها أمانة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية للعام 2005، ضمن اسبوع الثقافة السودانية في العاصمة المنامة، ديسمبر الجاري بمتحف البحرين الوطني، والتي شارك فيها الأستاذ بجامعة البحرين الناقد د. عبدالحميد المحادين، الأستاذ بمعهد الموسيقى والمسرح في السودان د.عثمان جمال الدين، والأستاذ بجامعة افريقيا بالسودان د.عبدالله حمدنا الله.

د. عبد الحميد المحادين

ملامح المشهد الثقافي

تحدث د. عبد الحميد المحادين عن ملامح تكون المشهد الثقافي في البحرين، فأوضح أن البحرين بلد بحري ومع مطلع هذا القرن والقرون الخالية كانت علاقته بالبحر علاقة حياة وموت وصراع، وكان أهل البحرين من رواد الغوص في الخليج، واللؤلؤ البحريني كان مشهورا في أرجاء العالم، تضعه الحسناوات أقراطا وعقودا وترصع به أساورها ولم يكن يدور في خلد احداهن ما هو الألم الذي كان يعانيه غواص اللؤلؤ وتجارة اللؤلؤ ومتاعبها، في وقت لم تكن الخدمات فيه متيسرة بشكل أو بآخر. ان الوطن العربي هو أطراف ومراكز ولقد كانت البحرين والخليج العربي في الأطراف، وفي الطرف الشرقي تحديدا، لكن لم تغب ولا حتى لحظة واحدة عن ما يدور في مراكز الوطن العربي، ومع مطلع هذا القرن كانت الصحف تقرأ في البحرين، وكانت تأتي من العواصم العربية الى الهند، ثم يعاد تصديرها من الهند الى البحرين، فتمكث

الصحيفة شهرا، حتى تصل الى البحرين فيقرأ أهل البحرين منذ شهر ماذا يدور عند اخوانهم العرب في المراكز البعيدة.

وأضاف د.المحادين: كان أهل البحرين تواقون لأن يؤسسوا مراكز ثقافية، لذلك أسرعوا الى تأسيس الأندية الثقاقية في المنامة ثم في المحرق وهي أندية يجتمع فيها المثقفون الذين كانوا على اطلاع عن طريق التجارة والسفرات عن ما يجري في أوروبا وفي الهند وفي جنوب آسيا. لقد كانوا يقرأون ويناقشون ويتحدثون في أمور كثيرة. وكان التعليم عبارة عن كتاتيب وكانت تقوم بدور أساسي في تكريس اللغة العربية عن طريق تكريس حفظ القرآن الكريم، لكن كان لابد من أن ينهض الناس الى تعليم أكثر حداثة مع التعليم الديني، فتأسست أول مدرسة نظامية في البحرين العام 1919، وهو تاريخ مبكر جدا في تلك الفترة التي كانت ضاربة في متاعبها ومشكلاتها، وفي العام 1928 كانت في البحرين أول مدرسة لتعليم البنات في المحرق أيضا، وفي العام 1928 ذهب اثنا عشر شابا من البحرين مبتعثين الى الجامعة الأميركية في بيروت، وكان ذلك فتحا كبيرا في التعليم النظامي.

د. عثمان جمال الدين

مسرح مسكوت عنه

وحول موقع المسرح في الثقافة السودانية قال د. عثمان جمال الدين: إن المسرح في السودان هو واحد من المسكوت عنه في الثقافة السودانية، لأسباب متعددة أولها أن وجود المسرح في السودان هو كوجود المسرح في الوطن العربي لأنه وجود أشبه بالمتعثر، باعتبار المسرح ليس جزءا أصيلا من الثقافة العربية قبل الاسلام وبعد الاسلام. وصحيح أن هناك بعض الشواهد وبعض الظواهر التي تشي بشيء من التمسرح لكن ليست مسرحا بعلاقات الانتاج السائدة في المسرح الاغريقي الذي انحدر

الينا حتى الآن، وكرمناه وسكناه في رؤيتنا الجمالية وأصبح جزءا من الثقافة العربية والثقافة السودانية على وجه الخصوص. وعندما أقول المسرح بعلاقات الانتاج السائدة الآن فأعني أنه المسرح الذي انحدرت معماريته من الحضارة الاغريقية القديمة وهو المسرح الذي يسمى "البوروسينيوم" أو مسرح "الفتحة" الذي أصبح بهذا الوضع الذي نحن فيه الان، فهذا غير موجود في صلب الثقافة العربية على الاطلاق.

وأضاف د. جمال الدين: قام المسرح في الحضارة الغربية على تنظير الأحادية لكن بمرور العصور والأحداث الثقافية المستمرة سكن في صميم الجنس الثقافي في الوطن العربي وقبل، وكانت الريادة فيه للسوريين اذ شاهدوه في أوروبا ومن ثم أسكنوه في ثقافتهم ثم رحل الى مصر. ونحن في السودان تعرفنا عليه بوجه خاص من الجاليات التي كانت موجودة في السودان، من الشاميين والمصريين وبعض الأغريق كالخواجة "لويز" الذي ذكرته بعض المصادر والمراجع. والشاهد أن هذه النشأة التي تمت في المسرح في السودان نشأت مشابهة لكثير من النشآت التي تمت في الوطن العربي، لكن يحسب للسودان أنه اتكأ مباشرة على الحس الوطني، وقد دلتنا بعض الشواهد والدراسات على ذلك مثال علي عبداللطيف الذي كان يشكل جزء من حركة المسرح باعتباره باعتباره نوعا من التحريض. صحيح أن هذه النشأن بدأت متعثرة بعض الشيء حتى استطاعت الدخول في النسيج الثقافي ببطأ شديد على عكس القصيدة والقصة وذلك الاعتبارات متعددة، لأن كثيرا من المثقفين السودانيين الى عهد قريب كانوا يأنفون عن الحديث عن المسرح.

د. عبدالله حمدنا الله

الإصلاح أم الرجعة

بينما عرض د. عبدالله حمدنا الله لجانب من تاريخ الأدب العربي في السودان، فقال:

إننا نؤرخ للأدب الحديث فنيا منذ ظهور جيل البارودي، لكن العصر الحديث يبدأ عموما من الحملة الفرنسية، وقد عرف السودان طريقة البارودي تقريبا منذ بداية القرن العشرين، حين بعث شعر البارودي الشعر العربي بعد موته طيلة أربعة قرون. يقول عباس محمود العقاد "أنك لو ألقيت أربعة قرون من تاريخ الشعر العربي ما خسر الشعر العربي شيئا"، ودارسوا الأدب العربي يعرفون هذه الحقبة جيدا. وقد جاء جيل العباسي وعبدالله محمد البنا وعبدالله عبدالرحمن ومحد صالح وهؤلاء، في فترة نسميها في الأدب السوداني - فنيا - بفترة التيار المحافظ من حيث النظر الى طبيعة الأدب نفسه وأسميها - أنا- فترة الاصلاح والرجعة، لماذا؟ لأن هذه الفترة وبسبب الاستعمار والاستشراق في العالم العربي كان كل الشعر العربي يريد أن يربط الانسان في هذه الأرض بجذوره، حتى لا يذوب ويندفن في هذا الوافد الجديد.

وأضاف د. حمدنا الله: أعتقد ان هذا أمر طبيعي فالشعوب التي تجري في عروقها دماء الحضارة لا تذوب في غيرها، فأوروبا على سبيل المثال لمّا واجهتها هذه الحضارة الاسلامية وكانت قوية في وقتها، لم تذب في الحضارة الاسلامية لأنه كانت عندها حضارة قديمة، لكنها رجعت الى ماضيها من خلال التراث اليوناني في الحقبة الكلاسيكية والتراث الروماني في الحقبة الرومانسية. والعالم العربي لأنه يمتلك حضارة عريقة قديمة لم يرد أن يذوب أو يدفن في غيره ولذلك أراد أن يرجع الى ماضيه ليتطور ويسير، وبذلك ظهرت لدينا حركة الرجعة نسبة الى هذا وحركة الاصلاح لأن المجتمع نفسه كان لابد من فيه من اصلاح عميق جدا، وقد ظهرت في هذه الفترة عمرية حافظ وبكرية عبدالحليم المصري وعلوية محمد عبدالمطلب، وفي السودان ظهرت عثمانية البنا هذا الى جانب النماذج الكثيرة في الشعر السوداني.

حركة التجديد السوداني

وحول حركة التجديد قال د. حمدنا الله: منذ منتصف العشرينات ابتدأت حركة التجديد في الأدب السوداني، ففي الفترة من الثلاثينيات وحتى منتصف الأربعينيات ظهرت حركة ما يمكن أن نسميه بالشعر الوجداني، وتأسست في سبيل هذا مجلات وكان هناك انتاج غزير جدا. والمسألة لم تكن اعتباطا لأن المثقفون عندما عملوا على اكتشاف ..

اخفاق ثورة 24 انتهوا الى نتيجة مهمة جدا وهي أنه من أكبر اخفاقاتها أنه لم تكن لها حركة فكرية تسندها وتعبّد لها الطريق، لذلك لابد من قيام حركة فكرية تكون مدادا وسندا لأية حركة ثورية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية/ العدد 1194 - الإثنين 12 ديسمبر 2005

http://www.alwasatnews.com/news/506774.html

فاتنة حمدي: "الوسطية" استكشاف لفضاءات الهويَّة الرحبة

قالت الباحثة العراقية أستاذة الفلسفة بجامعة بغداد د.فاتنة حمدي ان الوسطية لا تعني التفريط في الحقوق وتقبل الحلول الأدنى من الوسط والتوفيق على حساب القناعات والثوابت، كما لا تعني التخلي عن الهوية ولبس الأقنعة إرضاءً للآخرين وتزلفا لهم، فالوسطية تأكيد على الهوية ومحاولة استكشاف فضاءاتها الرحبة التي تشكل انفتاحا على الآخر من منطلق التفهم والمساواة والعدل.

وأعربت حمدي التي كانت تتحدث في جلسة العمل الثالثة من اليوم الختامي لندوة الوسطية بين التنظير والتطبيق في العاصمة المنامة، الأحد 27 فبراير 2005، ضمن أعمال منتدى الفكر العربي، عن أملها في أن تساهم هذه الندوة في الدعوة إلى صوت عقلاني راشد للأمة على لسان مفكريها وعلمائها يدعو إلى الوسطية ويقدم القدوة الصالحة لها.

كيف نسلك الحياة

وتساءلت د.حمدي عن الحل أمام الظروف الصعبة التي يعانيها العالم العربي والاسلامي وقالت بهذا الشأن: من نحن؟ وكيف نسلك في حياتنا وتجاه أنفسنا؟ ثم كيف نتصرف تجاه بعضنا البعض في محيطنا العربي الإسلامي؟ هل نرفع شعار وحدة المنشأ والمصير الذي تشكله منطقتنا بكل خصوصياتها الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية؟ أم هل نقنع بل نشجع على حالة التشرذم والتبعية والضبابية بل المأساة التي تعيشها المنطقة؟ وكيف نتصرف تجاه الآخر متمثلا بالغرب: هل نستسلم كليا إلى الغرب بكل ما يمتلك ذلك الغرب من سلطة وقوة وإغراء كما فعل كثير من أبناء وبنات جلدتنا؟ أم هل نرفضه كليا كونه أحد أهم أسباب شقائنا كما فعل ويفعل آخرون؟ وكيف نسلك ونتصرف أيا كان خيارنا؟.

وأضافت: أزعم أنه مهما كان خيارنا فهو خيار إنساني أخلاقي بالدرجة الأولى لا يقتصر على دين دون آخر ولا على أمة دون غيرها؛ وأنه مهما تعددت الغايات فإن الغاية النهائية هي الخير الذي يتحقق للإنسان ولبني البشر جميعا مهما اختلفوا وأزعم فوق هذا وذاك أن للزمن والتاريخ استحقاقاتهما فما كان يصلح قبل قرون قد لا يصلح اليوم أمام المتغيرات والظروف المستجدة التي فعلت فعلها وصاغتنا صياغة جديدة قبل الآخرين.

وأرى أن في الآية الكريمة {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} (قرآن كريم 2، 143) توصية بالتزام جانب الحق وتجنب المغالاة في زمن يجنح الجميع فيه للتطرف والإفراط.

والتوصية تتعدى الأفراد إلى الأمة جمعاء. واليوم نحن أحوج ما نكون إلى صوت عقلاني راشد للأمة على لسان مفكريها وعلمائها يدعو إلى تلك الوسطية ويقدم القدوة الصالحة لها. وتذهب الآية أبعد من ذلك إلى اعتبار تلك الأمة الوسط شاهدا على نفسها وعلى الناس تؤشر مكامن الزلل وتعمل على تصحيحه بشجاعة وإخلاص.

علاقة الأخلاق بالوسطية

من جانبه قال رئيس جلسة العمل الرابعة الباحث عدنان السيد حسين: ان هناك علاقة مهمة بين الأخلاق والوسطية، فالمدارس الفقهية القديمة والحديثة أفردت لموضوع الأخلاق منزلة كبيرة فضلا عن أن الأخلاق وجدها البعض من جوهر الدين، مؤكدا على الوسطية هي المنهج الاسلامي الذي يتفق مع العقيدة والشريعة معا.

وأضافت: أعتقد أن حياة الدولة والأمة والمجتمع بكاملها الآن على المحك، لذلك فالوسطية هو المنهج الذي نحتاجه ان كان على صعيد الحوار تجنبا للقطيعة والتشكيك والتكفير أو ان كان على مستوى إقرار برامج التعليم واعتماد سلوك سياسي معتدل راق حضاري انساني.

ونحن لا نقول هذا الكلام انسجاما مع دعوات الاصلاح الآتية من الخارج. وانما الاصلاح الذي نريده نحن يحتاج الى الوسطية والموضوعية. اذ لابد من سلوك التوازن

بين سلوك الفرد ومصالح الجماعة. بين مصالح الدولة الواحدة. وبين مصالح المجتمع الدولي والانساني الذي نحن فيه ومنه ولا يمكن أن نبني مصلحة دولة عربية اسلامية بالتناقض مع مصلحة المجتمع الدولي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 907 | الإثنين 28 فبراير 2005

http://www.alwasatnews.com/news/print/451713.html

بلقيس فخرو: الفن العربي جزء لا يتجزَّأ من الفن العالمي

قالت التشكيلية البحرينية بلقيس فخرو ان الفن العربي جزء لا يتجزأ من الفن العالمي في جميع المواضيع التي يطرحها كالعولمة والعنصرية، مستدلة على ذلك بتجربتها الخاصة في زياراتها للمعارض العالمية.

العولمة والتشكيك

وأضافت فخرو في ورقتها، خلال الندوة التي أقامها مركز البحرين الدولي للمعارض تحت عنوان "أية خصوصية للفن العربي في العالم المعاصر"، ضمن ملتقى البحرين أصيلة للثقافة 24 الى 30 ابريل 2004: من واقع مشاهداتي وزيارتي للمعارض الكبيرة مثل معرض "ديكمونت" "فينيسيا" ومعارض بعض المدن الأميركية وتحسسي لبعض الأفكار والنقاشات الجديدة التي تثريها هذه المعارض عبر وسائل غير تقليدية، وجدت أن أهم المواضيع التي تتناولها هذه المعارض هو العولمة والتشكيك في الواقع واحالته الى أعمال فنية، والملاحظة الثانية التي استشفيتها من هذه المعرض هو أنها تمثل تطور الفن التشكيلي، اذ لم تعد تعتمد على أدوات الفن التقليدية بل أضافت اليها السينما وأفلام الفيديو، وهي بهذه الصدد تعكس جدلية العلاقة بين الفن والواقع، بل توثق للواقع المعاصر.

الثقافة البصرية

وتابعت فخرو: إذا ألقينا نظرة جديدة على هذا الواقع فهناك فرق بين الواقع والتصور، فالعمل الفني لا يقتصر على الواقع بل يتعداه الى الثقافة البصرية، وهو يشمل وجوها كثيرة من الاعلام المرئي تستطيع أن تكون تحت تأثير التطور والتعقيدات الكبيرة مجالا قائما بذاته، ذلك ان المعارض التشكيلية الجديدة يغلب عليها تجسيد التصور البصري،

والطابع العالمي يقدم فنانين من شتى أنحاء العالم، والظاهرة التي تنتشر فيها هي في طرح أسئلة عن التغيرات التي تطرأ على الفن تحت تأثير العولمة وهل يمكن مقارنة الفن بما كان عليه في السابق، ومن هنا يأتي الاعتراف بالفن المعاصر من خلال تراثه وتقاليده. فالتجارب الفنية الحديثة تركز على الصورة الفوتوغرافية العائمة أو التعامل معها بطريقة جديدة في التناول، والحداثة تقوم بعملية التقارب الانساني من خلال القلق اليومي.

نماذج

وعرضت لبعض الأعمال بقولها: سأستعرض هنا بعض الأعمال الفنية للأسترالية بتريشا في أعمال كأنها كتلة واحدة، اذ تصور في احداها جهازا يصنع مخلوقات عجيبة قد تصل بها الى حد الاشمئزاز، وهناك لوحة أخرى لها لتمثال فتاة صغيرة تلعب مع مخلوق بشري، الأمر الذي يوحي الينا أن هذه المخلوقات ستحل محل الحيوانات الأليفة، وسأتعرض هنا لأحد الفنانين العرب المهتمين بالثقافة البصرية وهو البحريني أنس الشيخ الذي قدم معرضه الشخصي في مهرجان الفنون بقطر تحت عنوان (تشويش) وكان عملا متميزا ذو أربعة وجوه، وأنا كمشاهدة لهذا العمل أشعر أني في مواجهة مع السلطة الدينية ضد الحياة الدنيوية. وهو عمل فني مركب يفسره الفرد منا حسب خلفيته الثقافية ، ولكن مالا شك فيه أن لأنس الشيخ عالمه الخاص به وهي خصوصية تضاف الى التجارب البشرية ولكنني اخترت الفنانة الأسترالية لما تثيره أعمالها من فزع، وأخترت أنس الشيخ لأنه يمسك العصا من طرفها، وقد كانت للناقدة العالمية فاطمة اسماعيل شهادة بحقه اذ أبدت اعجابها الشديد بأعماله مقارنة بينها وبين الأعمال الفنية العالمية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 599 - الإثنين 26 أبريل 2004

http://www.alwasatnews.com/news/386671.html

أحمد العبيدلي: تشخيص الجسم البشري في الأختام الدلمونية مدهش

قال الآثاري والمؤرخ البحريني أحمد العبيدلي ان اهتمام الأختام الدلمونية بتشخيص الجسم البشري، يبعث على الدهشة، ولربما يكون هذا ما يعطيها ذلك الفعل المؤثر حين النظر إليها والتمعن فيها، مضيفا خلال محاضرته بمتحف البحرين الوطني الأحد 30 مايو 2004، حول جماليات الأختام الدلمونية، ان وتيرة النشر عن الأختام الديلمونية تسارعت كما وكيفا، الأمر الذي مكَّن من الكشف عن مجموعات جيدة منها بسبب تكاثر عمليات الاستكشافات، لافتا إلى ان جهود الباحثين في تنظيم الأختام وتصنيفها ونشر قواعد بيانات عنها، أسهمت في نشر صور الأختام الديلمونية مما بات يمكن من النظر الى ناحية فنية لطالما ظلت غائبة عن جهود الدارسين.

اهتمام كبير بالفردانية

وقال الباحث: لقد تزايد الاهتمام بالأختام الديلمونية خاصة مع الاهتمام الكبير بالفردانية في المنطقة العربية، فقد احتوى الفن المبثوث وسط هذه الأختام على فردانية مميزة ربما يحتاجها فنانون ومبدعون عرب وخليجيون على نحو الخصوص لتشمل جزء من تراثهم الذي يستوحون منه، فهذه الأختام التي أصبحت تحتل مكانة مميزة ان كان وسط المختصين أو الجهات الرسمية أو وسط الفنانين الممارسين ومسارات الثقافة الشعبية أصبح لها أثر في تمكين مطبوعات جديدة من البروز، واعادة النظر في الجوانب الجمالية والفنية كأمور رئيسية في دراسة تلك التركة وجعلها في المتناول، وتبرز ضرورة ذلك بشكل أكبر لسببين: الأول أن الأختام ضئيلة الحجم يصعب على المهتم بها أن ينظر اليها بأية حال، والثاني: انها محفورة وقصد بها أن تختم ليبرز سطحها النافر الذي يمكن لتصميمها أن تبرز للعيان والتذوق، ولذلك يمكن القول أن تلك القطع تستعصي بطبيعتها على التذوق الفني.

وحول الرؤية الآثارية والفنية للأختام، لفت العبديلي: لابد من التمييز حين النظر في أعمال وردت إلينا من حضارات مبكرة بين ما يقع ضمن اهتمام الآثاري وبين ما يعنى به الناقد أو المؤرخ الفني، ومعرفة جوانب التداخل والإفتراق بين حقلي البحث المرتبطين معاً والمختلفين في آن، فإن كان دور المؤرخ يبدأ حين ينتهي دور الآثاري كذلك الأمر بالنسبة للمعتني بشؤون الفن تاريخا أو إبداعاً، فإنه ينطلق بعد أن يزوده الآثاري بمادة يُركن إلى مصداقيتها ومدروسة قدر الإمكان.

قوة التصميم الأكثر إغراءًا

وبخصوص تصميم الأختام قال العبيدلي: يكاد هذا الجانب أن يشكل الأمر الأكثر إغراءاً لجذب المرء لتسليط الضوء على هذا التراث الفني، فلاشيء يأسر في الختم على الأرجح أكثر من قوة التصميم التي حقنها المبدع/الحرفي في السطح الضئيل الحجم الذي لا يتعدى في غالب الأحيان بضعة سنتيمترات مربعة وتحت وطأة الشكل المستدير (أو المائل للمستدير) وهو سطح متطلب للتشكيل مقارنة مع نسق مربع أو مستطيل أو البيضاوي قطعاً، ولا بد من الإشارة إلى بضعة أمور، أولها أن المبدع الحرفي القديم كان واعياً لأهمية التصميم، ولو كنا أكثر دقة لقال المرء بأنه كان واعياً لحدود هذا الشكل المتاح له.

وأبدى العبيدلي اندهاشه باهتمام هذه الأختام بتشخيص الجسم البشري: كم يكون مدهشاً أن يجد المرء في هذه الأختام كل هذا الإهتمام بالحضور البشري ولربما كان هذا ما يعطيها ذلك الفعل المؤثر حين النظر إليها والتمعن فيها، فيرتفع استخدام البشر في شكل جماعات إلى مستوى عال في الختم (رت K61:29:03)، فيقف خمسة رجال ملتحين بمآزر طويلة وهم ينظرون إلى اليسار ويمسك كل منهم بيد الآخر، فيلتصق الخمسة في مشهد كأنه مشهد تعاضد أو وقوف تضامني مشترك إزاء أمر ما.

تتطاول قامة الرجال في جمال أخاذ، وفي صفاء ورزانة تذكر بقامات رجال السويسري جياكُمتي (1901 - 1966). وإذ استجاب النحّات إلى طبيعة الختم البيضاوي فساوى في مستوى الرؤوس على أنه قام بتقصير القامات من جانب الأرجل لتنسجم وانحناء المحيط. ومع ذلك تتقبل العين من دون شعور بأن هناك عدم اتساق أو دقة في رم الجسم البشري.

ومتعرضا لغياب النص في هذه الختام، قال العبيدلي: إن النص يغيب من أختام دلمون، وبالذات ضمن المجموعة قيد الإستعراض. وترد بعض النصوص في أختام أخرى من بلاد الرافدين مثلاً لتشير إلى صاحب النص أو الإله الذي كرس الختم له. ويشكل خلو النص الدلموني مناسبة أخرى للحديث عن مميزات ربما يكون التنويه بها شيئاً ذا أهمية حين النظر إليها من زاوية تشكيلية.

المحافظة على الوحدة

بينما يرى الباحث بخصوص التنوع والوحدة أن تصميمات الأختام تمكنت من المحافظة على الوحدة عبر التفاعل مع عدد محدود من الرموز التي استخدمتها، فلقد صور منفذو الأختام أعمالهم مستخدمين فيها بشراً وحيوانات وأشكالا لأشياء طبيعية وأخرى مجردة، وكانت تلك الرموز قد استحضرت أشياء مألوفة عند الناظر لكونها من البيئة، بحيث تعزز لديه تآلفه وحميميته مع التصميم الموضوع، ولقد استحضر الفنان عدداً محدوداً من الرموز الدالة التي ظلت ضمن قدر محدود يتيح للمطلع عليها أن يتعرف على دلالاتها دون بالغ جهد.

وأضاف العبديلي بخصوص الإيقاع والفردانية والتكليفات الأولى في التاريخ: لربما كان هذا الجانب التصميمي هو أقل الجوانب صعوبة من حيث أن الأختام بطبيعة انعدام الألوان بها، ولمحدودية المدلولات الأيقونية لرسومها قد حافظت على إيقاعها وانتظام ذلك الإيقاع، بحيث أن هناك تواتراً في مكونات السطح المصمم، وإن صح ما يتوقعه الأثاريون من أن الكثير من تلك الأختام هي أختام شخصية يمتلكها الأفراد الرجال والنساء، فإنه يحق للمرء أن يتوقع أن هؤلاء الأفراد كانوا يقومون بطلب صنعها من الحرفيين المبدعين لقاء أجر معين، جاز لنا أن ننظر لها على أنها من أوائل التكليفات الفنية في التاريخ.

وحول غياب الألوان من هذه الأختام أرجع العبديلي ذلك على الأرجح لصغر حجمها، ولطبيعة استخدامها، على أن هذا الغياب يضع المبدع أمام تحدي اقتصار تعامله مع الرسم والظل وانعكاسات الضوء على نتوءات الجسم الذي سيصنع من الطين أو الشمع،

وإن كانت هناك بعض الإشارات إلى احتمال أن تكون تلك الطبعات قد أنجزت في بعض الأحيان على الأقمشة أو الجلود على الخبز.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 636 - الأربعاء 02 يونيو 2004

http://www.alwasatnews.com/news/395560.html

محمد عمارة: نحن أمَّةٌ ولدت من بين دفَّتي القرآن الكريم

قال المفكر المصري د. محمد عمارة أنه بقدر ما كانت عظمة القرآن وتأثيراته، كان الهجوم عليه، وهو الرحم الذي ولدت منه الأمة الاسلامية، ونحن أمة ولدت من بين دفتي القرآن الكريم، فوحدة الأمة خرجت منه، وشريعة وعقيدة وقيم الأمة وأخلاقياتها خرجت من سوره وآياته، فهو اذا مرجعيتنا ولهذا السبب كان القرآن الكريم موضوعا لسهام الأعداء منذ ظهوره.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها د. عمارة في بيت القرآن في العاصمة المنامة تحت عنوان (حقائق وشبهات حول القرآن الكريم)، يونيو 2005، على هامش زيارته مملكة البحرين لاستلام جائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والابداع في دورتها الثالثة في مجال الثقافة الاسلامية.

الوعي بالتاريخ

وقال د.عماره: لقد كتبت ضمن ما كتبت عن التاريخ ودعوت الى التمييز بين قراءة التاريخ وبين الوعي بالتاريخ، اذ من الممكن أن يتحول التاريخ الى معلومات، والقضية ليست قضية معلومات فأنت قد تجد عالما ممتلئا بالمعلومات ولكن الوعي غائب عنه ولا يعرف كيف يضع المعلومة في سياقها لنرى ثمرات لتلك المعلومات، فبقدر ما كانت عظمة القرآن وتأثيرات القرآن كان الهجوم على القرآن الكريم ولذلك عندما نرى هذه القضية في سياقها التاريخي لا نقف عند ما نراه الآن على شبكة الانترنت وعلى بعض الفضائيات مثلا في التشكيك في القرآن وفي الهجوم على القرآن وفي تقليد القرآن وانما أرى كل هذا في سياق الموقف من القرآن.

وأضاف: بعض الناس يتسائلون عن السبب في الاهتمام بكل هذه الأمور، مع أن المنهج القرآني قد اهتم بذلك فالمنهج القرآني لم يصادر ما يقوله الآخرون ولم يتجاهل ما قاله

الآخرون حتى عندما كان ما قالوه متهافتا وانما القرآن يسجل كل الدعاوى المعادية ويناقش فيسأل هل عندكم من برهان، وهل عندكم من علم أو اثارة من علم، فالقرآن اذا لم يتجاهل ما قاله الآخرون وانما قام بتسجيل كل الدعوى المعادية وقام بمنقاشتها فالذين كانوا يصمون آذانهم ليس المسلمين وانما أولائك الذين كانوا يدعون الى عدم الاستماع الى القرآن فمن الواجب علينا أن نرتكز على منهج الرد على هذه الاتهامات وليس تجاهلها.

أصول المشكلة

وتابع المفكر المصري: ان هناك كلمة أعجبتني بهذا الصدد للقائد الانجليزي للجيش الأردني في العراق الى العام 1956 حينما قام الملك حسين بعزلة استجابة الى الشارع العربي اذ قال جلوب: "ان تاريخ مشكلة الشرق الأوسط مع الغرب تعود الى القرن التاسع للميلاد بظهور الاسلام"، لذلك نجد أن التشكيك بالقرآن الكريم له تاريخ طويل فكل محاولات التشكيك لها تاريخها لذلك عندما نعود الى حقيقة ثقافة الكراهية من الغرب للاسلام نجد له جذورا مكبوتة قامت بايقاظها أحداث الحادي عشر من سبتمبر، علينا اذا أن نعي ذلك ونتحاور بالهدوء والحكمة وبالتي هي أحسن، كذلك يجب علينا الالتفات الى عدم الوقوع في مطب التعميم فحديثنا عن الغرب يجب أن لا يكون معمما فالقرآن الكريم يقول (ليسو سواء)، فلا مشكلة لنا مع الانسان الغربي انما من المهم أن نتتلمذ على العلم الغربي وانما المشكلة مع هيمنة المشروع الغربي، لذا تجد أن الذين يتحدثون عن الغرب فيعممون الأحكام يجب عليهم أن يراجعوا انطلاقا من منهاج القرآن الكريم (ليسوا سواء).

الإسلام في الغرب

عن صورة الاسلام في التراث الغربي قال د. عماره: نحن نعلم أنه كانت هناك أفكار غربية كثيرة منذ أعوام عن مشروع دراسي بألمانيا، وكان فريق العمل لهذا المشروع يرأسه شخص غير مسلم، وعندما أقرأ كتاب (صورة الاسلام في التراث الغربي) الذي كتبه كاتبان سويسريان من أن الغرب كان يصور رسول الاسلام تصويرا يكاد يثير الضحك من أن الرسول كان كاردينالا كاثوليكيا رشح نفسه في الانتخابات الباباوية ..

فسقط في الانتخابات فقام بعمل انشقاق في الديانة المسيحية وأن النبي محمد (ص) هو المرتد الأكبر على المسيحية وقام بأخذ الشرق كله من المسيحية، وهذا الكلام كلام ملاحم شعبية، فمرحلة رولان في العام 1100 كانت تتحدث عن مسلمين يعبدون ثالوثا فبازاء التوحيد الذي بلغ في الاسلام درجة التنزيه والتجريد فكل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك - يصورون هم المسلمين على أنهم يعبدون ثالوثا وكل ذلك تشويش ضمن تشويهات كثيرة للاسلام ولرسوله وللقرآن الكريم في ثقافة صنعتها هذه المؤسسات. ونحن نضطر أحيانا لقراءة بعض الكلمات التي تؤذي المسامع ولكنها حقائق يلزم علينا معرفتها، فتوما الأكويني الذي كان أكبر فلاسفة الكاثوليكية في الغرب في العصور الوسطى قال عن الرسول (ص): "لقد أغوى محمد الشعوب من خلال وعوده لها بالمتع الشهوانية وحرّف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأناجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه ولم يؤمن برسالته الا المتوحشون من البشر الذين كانوا يعيشون فبي البادية". كما قال رأس البورتستانية مارتن لوثر: "ان محمدا هو خادم العاهرات وصائد المومسات وأن القرآن كتاب بغيض وفظيع وملعون وان ازعاج محمد والاضرار بالمسلمين يجب أن تكون هي المقاصد وراء ترجمة القرآن وتعرف المسيحيين عليه". وقد يكون من الطريف أن نعرف أن مارتن لوثر حرم القهوة، وأسمى حبة البن حبة محمد، وكان يعتقد أنها تخدّر الجنود الصليبين في حربهم مع الاتراك، وهذا نوع من التفكير في عقول قواد لا يزال تاثيرهم في التفكير الغربي قائما.

العظماء مئة أولهم محمد

وأضاف د. عمارة: كذلك الرجل الذي كتب كتابا أسماه (العظماء مئة أولهم محمد)، وهو توماس كارلاي والذي كتب بايجابية عن الرسول (ص) ولم يكن يؤمن بالنبوة وبالرسالة وانما رأى أن محمدا (ص) هو الوحيد بين هؤلاء المئة الذين بينهم أنبياء ورسل الذي طبق مشروعه ورسالته، وتلك حقيقة أدركتها عبقرية هذا الرجل، فنحن نتساءل هل أن عيسى (ع) أقام دولة وصنع حضارة وهل قام موسى أيضا بذلك؟ فالرسالة الخاتمة هي التي وضعت في الممارسة والتطبيق، بل أنه لا يوجد هناك تاريخ حقيقي لأية نبوة من النبوات الا نبوة نبينا (ص)، فأنت لو سألت عن الأنبياء والمرسلين

أين دفنوا فلن تجد تاريخا موثقا، فالرسالة المحمدية هي الرسالة الخاتمة والخالدة فشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون هي الموثقة، لهذا السبب وجد ذلك الرجل أن الرسول هو أعظم المئة المختارة لأنه طبق دعوته، بينما كان موقفه من الاسلام ومن القرآن موقفا مختلفا اذ قال عن القرآن: "ان محمدا شيء والقرآن شيء، فالقرآن هو خليط طويل وممل ومشوش جاف وغليظ فهو باختصار غباء لا يحتمل"، كذلك قال رئيس وزراء انجلترا في القرن التاسع عشر: "لن نستطيع هزيمة المسلمين طالما ظلوا متمسكين بالقرآن" كما يقول فوكوياما الذي لايزال حيا موجودا حين كتب في مجلة نيوزويك في عدد ديسمبر من العام 2001: "نريد حربا داخل الاسلام تجعله اسلاما ليبراليا حداثيا علمانيا يقبل المبدأ المسيحي دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1001 - الخميس 02 يونيو 2005

http://www.alwasatnews.com/news/467197.html

جين لامبرت: مقوِّمات عالمية للفن العربي

قال الناقد والفنان الفرنسي جين لامبرت ان الفن العربي والفن المغربي بخاصة يمتلك من المقومات ما يجعله فنا عربيا ذو توجه عالمي، مدللا على ذلك بالنظرة الشبابية الجديدة للفن والتي أعطت الفنان الشاب مساحة رحبة للمشاركة في المنتوج العالمي وفق مواصفات عربية محلية.

وأضاف لامبرت في الورقة التي قدمها في الدورة الثانية من ندوة "أية خصوصية للفن العربي في العالم المعاصر" في مركز البحرين الدولي للمعرض في المنامة ابريل 2004: انطلاقا من أن الفن غير موجود بصورة أنطولوجية ولكنه ما يقوم به الفنانون، نستطيع القول أنه توجه ذاتي يحاول في عالم اليوم أن ينظم نفسه في كل مناطق العالم، اذ أن المتاحف الفنية انتشرت اليوم وأصبح عددها يقارب الألفين متحف على عكس ما كان عليه الأمر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

جماعة "كبرى الفرنسية"

واستدرك مستعرضا علاقته بجماعة (كبرى الفرنسية) "ولكني لا أستطيع تناول جميع المدارس والفنانين، لذلك سأتناول مجموعة فنية كنت متصلا بها وعارفا لخطواتها، وأعني بها (مجموعة كبرى) من الفنانين الشباب الذين كانوا يركبون تجاربهم مع السريالية دون عقلانية كبيرة، اذ كانوا يسعون الى وضع نقاط التقاء بين السريالية والفن التجريدي، الذي يعتبر أكبر اختراع لكونه أعطى حياة للأشكال والألوان.

هؤلاء الفنانين سافروا الى أكثر بلدان العالم والى شمال أفريقيا بالتحديد، الأمر الذي مكنهم ومكنني من الالتقاء بمجموعة من الفنانين المغربيين وأخص منهم بالذكر أحمد الشرقاوي الذي كان يحاول ما أمكنه وضع تصور للفن العربي حينما قال أن الفنان العربي هو الشخص الذي يطالب أن يكون عربيا يعلن انتماءه هذا.

لذلك كان الشرقاوي متحررا في اختيار وسائله واتجاهاته في الفن شانه شأن الفنان محمد القاسمي الذي قال أن على الفنانين المغربيين أن يضعوا القطيعة بينهم وبين الأفكار القديمة.

إعادة مفهوم الفن المعاصر

وتابع لامبرت مشدَّدا على إعادة مفهوم الفن المعاصر: انني أشدد ومن منطلق تواجدنا في القرن الواحد والعشرين على اعادة مفهوم الفن المعاصر، اذ أن هناك ظاهرة فنية عالمية تهم أميركا الشمالية والشمال الأفريقي وهي ظاهرة تجاوز الفن، فالملاحظ أن أن الفنانين توقفوا عن انتاج منتوجات فنية متحولين الى أعمال فنية متحررة نوعا ما، فنذكر منهم مثلا "روبير فليون" الذي اهتم بالفن العربي عموما والذي كانت له كلمة شهيرة تقول "أن الفن هو ما يجعل الحياة أهم من الفن" ذلك أن هذه النظرة للفن خلقت علاقة بين اللوحة الفنية والنحت، وأسست طريقة فنية جديدة شملت الفيديو والفن البصري، فلم يعد الفن عمل سياسي ديني صارم بل أضحى أيضا لعبا بالأشكال أو بالذاكرة، يمارسه الفنانون لأجل الولوج الى الحياة التي يرغب الفنانون الشباب في تغييرها، عن طريق أفكار تمر من ذهن الفنان الى الجمهور.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية أبريل 2004.

محمد طرشونه: ثقافة النخبة منتجة للقيم أمَّا ثقافة الشعب فاستهلاكية

قال الأديب والناقد التونسي د. محمود طرشونه ان ثقافة النخبة ثقافة منتجة للقيم الفنية والحضارية، أمَّا ثقافة الشعب فهي ثقافة استهلاكية قائمة على التأليف الجماعي، وهي تروج للتصوف الشعبي المختلف عن التصوف العرفاني، مستدركا لكن هذا لا يلغي أهمية انتاج الثقافي الشعبي، فقد تمت دراسة الفولكلور في الجامعات وقد ساهم في استخلاص وجدان الشعب، واننا نسعى من خلال الأنشطة والفعاليات، الى التقريب بين الثقافة النخبوية والشعبية.

جاء ذلك خلال محاضرة بعنوان "ثقافة النخبة وثقافة الشعب في تونس"، ألقاها د. طرشونة ضمن فعاليات اسبوع الاخاء والتواصل التونسي البحريني، المزمع ان يستمر حتى 24 يناير 2004 في قاعة الدانة بالعاصمة المنامة، تطرق فيها الى تعريف الثقافة ومكوناتها، مفصلا الحديث عن روافد الثقافة التونسية وأهمية الفتح الاسلامي في تشكيل هويتها الثقافية، شارحا الفرق بين معنى الثقافة النخبوية وثقافة الشعب.

معنى الثقافة

وقال الباحث والأكاديمي ان معنى الثقافة لغويا - بحسب لسان العرب- مأخوذ من ثقف الرماح، أي تسويتها، لذلك ارتبط معناها بتهذيب وتليين الطباع. وان الروافد الثقافة تتراكم في وجدان الفرد عن وعي أو غير وعي، فتصبح تراثا انسانيا.

وروافد الثقافة العربية في تونس ثلاثة روافد، رافد أصلي ورافد وافد ورافد غربي حديث. أما الأول وهو الرافد الأصلي فهو يشمل كل ما سبق الفتح الاسلامي ومنه الحضارة الأمازيغية والمسماة تعسفا بالبربرية وامتدادها الى قرطاج، وهو رافد عرقي ولغوي وحضاري ولاتزال بعض رواسبه ظاهرة في بعض المفردات اللغوية، وهو رافد فتح المجال واسعا عن طريق الحروب الرومانية الثلاثة لتعاقب الثقافة اللاتينية والافريقية.

وأضاف: بعد ذلك وفد الرافد الاسلامي وصار المكون الأساسي للهوية، حيث غير من الثقافة التونسية وقضى أو كاد على مكونات الحياة السابقة عن طريق اللغة العربية التي تحولت الى لغة التخاطب اليومي عند المعلمين والأميين على حد سواء، اثر حملة بني هلال التي استكمل فيها تعريب البلاد، وهذا ما أمكن الثقافة الاسلامية من التحول من مجرد مستهلك للثقافة الى منتجة للثقافة، حيث توفرت الأدوات اللازمة لاستيعاب الثقافة الجديدة وهي الرافد الثالث الغربي.

الانفتاح على الثقافة الغربية

وأكد المحاضر أن الثقافة الغربية لم تكن وليدة الاحتلال الفرنسي في الحوض الجنوبي من البحر المتوسط وقربها من أوروبا، الا أن بقاء الاحتلال دعم هذا الانفتاح فكان انتشار اللغة الفرنسية، ولكنه كان انتشارا محدودا في الواقع لأنه اقتصر على الشريحة المتعلمة. ولا تخفى أهمية هذا الرافد الغربي، لأن الثقافة الغربية هي السائدة اليوم وهي تمر بفترة ازدهار كما ازدهرت الثقافة العربية من قبل، فالانفتاح عليها اليوم شيء ضروري بشرط عدم الذوبان فيها وعدم التنكر للجذور، وهذا ما حدث للثقافة العربية في تونس.

وشدد د. طرشونة: ان الثقافة العربية مدعوة الى التميز الذي يتأتي من خلال ثقافة النخبة وثقافة الشعب. ولكن يجب علينا أن نفهم معنى النخبة أولا، وهو معنى يختلف عن ما يسمى بالخاصة، لأن الخاصة فئة اجتماعية تمتلك السلطة، بينما النخبة تتميز بسلطة المعرفة وهي المنتجة للثقافة، وهي محدودة العدد وتتوزع على الآداب حيث نجدها في الكتب، والثقافة الرقمية التي نجدها في الأجهزة الحديثة، والعلوم التي نجدها في خلاصة العلوم، والفنون التي لا حصر لها. فالكتاب - كما يقول الجاحظ - لايزال خير أنيس، وهو اليوم يمثل أحد جسور التواصل، وأزمة الكتاب لدينا ليست أزمة نشر وانما أزمة توزيع ، على سبيل المثال تم في العام الماضي وذلك في السنة الوطنية للكتاب في تونس اصدار أكثر من ألف كتاب، أي ما يعادل ثلاثة كتب يوميا. أما عن الفنون فهي محتاجة الى معالجة جذرية، فقد أسست لمفاهيم عليا، وأيام قرطاج السينمائية والمسرحية حققت الكثير وفتحت مجالا واسعا للتبادل التجاري.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: 28 يناير 2004.

علي سيار: صحافة البحرين مرَّت بثلاث حقب

قال الرائد الصحافي البحريني علي سيار ان الصحافة في البحرين مرت بثلاث حقب تاريخية تميزت كل منها عن الأخرى بظروفها وخصوصيتها وقرائها ومثقفيها.

وأضاف سيار في محاضرته بملتقى الجزيرة الثقافي في العاصمة المنامة، السبت 17 آبريل نيسان 2004: قام عبدالله الزايد في حقبة التأسيس، بمغامرة كبيرة باصدار صحيفة البحرين، و لم يكن يملك وقتها مقومات هذا الاصدار، لكنه غامر فاشترى مطبعة من العراق وكانت أول مطبعة في البحرين ومنها أصدر صحيفة البحرين، لكن عمل الصحافة وقتها كان شاقا، ويصعب على كل شخص مزاولة الطباعة نظرا لما يكلفه ذلك من جمع وصف للحروف حتى تتكون الجملة الصحافية، لكن الزايد استطاع تدريب مجموعة من البحرينيين في العراق وأوكل اليهم طباعة الصحيفة من الألف الى الياء، وخرجت هذه الصحيفة مع بداية نشوب الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي ألقى بظلاله على الصحيفة، مما جعلها تمثل تلك الحقبة بكل تفاصيلها وتبعاتها.

ولفت سيار إلى "المغالطة الكبيرة التي لحقت بصحيفة البحرين وصاحبها الزايد، اذ قيل أنه كان مؤيدا لدول الحلفاء ضد دول المحور، فهو يكتب افتتاحيات الصحيفة ممجدا في القوات البريطانية، بينما الحقيقة أن الزايد كان يتعرض لضغوط شديدة ولم يكن بمقدوره رفض الأوامر".

امتداد لحقبة الزايد

أما الحقبة الثانية فكانت بحسب سيار، امتداد لحقبة الزايد: نجد هنا الأمور وقد اختلفت اذ نجد كتابا ومحررين ومطابع وكان الشارع البحريني قد اغتنى بمثقفيه، فقد رجع الكثير من المثقفين من الخارج وكذلك الطلبة تخرجوا من المدارس واستطاعوا تكوين قاعدة شعبية مثقفة، فالحركة التعليمية التي بدأت في البحرين منذ عام 1919 مع افتتاح

مدرسة الهداية الخليفية الثانوية آتت أكلها. لذلك وجدنا صحفا أخرى تظهر كصوت البحرين، والخميلة التي كانت تعنى بالفن والأخبار الخفيفة، والقافلة التي شكلت نقلة صحافية نوعية لأنها خرجت من الأسلوب البدائي ووجدت أمامها المطابع والقراء، وكانت معبرة عن تطلعات وأحلام جيلها وكانت لها خصوصيتها القومية حيث تزامنت مع ثورة يوليو 1952 بقيادة جمال عبدالناصر، وكان من الطبيعي أن تصدم بالسلطة الانجليزية، مما حدى بالمستشار البريطاني تشارلز بلجرف لايقافها، الأمر الذي ولد ضغطا من قبل الحركة الوطنية لاعادتها، وبعد جهد جهيد عادت للصدور لكن تحت شروط ثلاثة؛ أن يتخلى رئيس التحرير وقتها عن تحريرها، أن يغير اسمها وأن تمر من تحت الرقيب ، وصدرت من جديد تحت اسم (الوطن).

صدور صحيفة الأضواء

وواصل سيار: أما المرحلة الثالثة فبدأت بصدور صحيفة الأضواء للمرحوم محمود المردي ثم صدى الأسبوع، وكانت مرحلة متقدمة تجمعت فيها مجموعة من العوامل المهمة لنجاح الصحافة، هيأت الظروف لوقوف الصحافة مرفوعة الرأس.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: أبريل 2004.

محمد العثمان: ابن يونس أوَّل من تحدَّث عن "مراصد" المسلمين

قال عضو مجلس إدارة الجمعية الفلكية البحرينية أستاذ الفيزياء د.محمد العثمان ان أول ذكر للمراصد الفلكية عند المسلمين جاء على لسان ابن يونس عن مرصد فلكي بنيسابور قام به أحمد بن النهاوندي حوالي 800 م.

وأضاف العثمان خلال محاضرته في بيت القرآن الأحد 16 أكتوبر تشرين الأول 2005: ان مرصد الشماسية يعتبر أول مرصد فلكي اسلامي، وقد أمر ببنائه المأمون ببغداد العام 828 وأشرف عليه أبو الطيب سند بن علي ولم تكن علاقته ببيت الحكمة واضحة للمؤرخين من حيث اعتباره جزءا من بيت الحكمة أو مستقلا بذاته وتربطهما علاقة وتعاون.

ومن أشهر من عمل فيه يحيى بن أبي منصور ويحيى بن أكثم والعباس بن سعيد الجوهري. وقد انتهى العمل به مع وفاة المأمون العام 833. أما مرصد قاسيون فأنشأ في تل دير مرّان في العام 731 وهو عبارة عن مصيف خارج دمشق. وقد أنشيء لرصد الشمس والقمر لعام واحد ولم تكن علاقته بالشماسية واضحة تماما. ومن أشهر من عمل فيه: خالد بن عبدالملك المزورودي الذي أسند له المأمون ادارته وعلي بن عيسى الأسطرلابي، وانتهى العمل به مع وفاة المأمون أيضا في العام 833

تحديد موقع الشمس

وبين د.العثمان: ان الأرصاد التي أجريت في الشماسية وقاسيون استهدفت تحديد موقع الشمس وطول السنة ووقت الاعتداليين والانقلابين والكسوف والخسوف وميل فلك البروج ومبادرة الاعتدال وقد وجدت مساوية لدرجة واحدة كل 66.67 عام مقارنة بالقيمة الحديثة التي تساوي درجة واحدة كل 71.58 عام. كذلك تم رصد حركة الكواكب النجوم المتحيرة.

مرصد المراغة

وأكد د.العثمان أهمية مرصد المراغة بقوله: ان مرصد المراغة يعتبر من أهم المراصد في تاريخ الدولة الاسلامية، أنشأه هولاكو بمبادرة شقيقة مانجو في العام 1257 في أذربيجان جنوبي تبريز واستمر الى حوالي 1316 وقد اوكل بناءه الى نصير الدين الطوسي وأقيم على مساحة مقدارها 150× 400 متر وتحتوي مكتبته على حوالي 40000 مجلد. وكان يعتبر مركز أبحاث وتدريس مما يميزه عن المراصد التي سبقته وكان يعمل به حوالي 20 فلكي. لكن من أهم ما يميزه عن المراصد التي سبقته استخدام الوقف كمصدر مالي للمراصد مما أمكنه من الاستمرار بعد وفاة الحاكم الذي أنشأه كما كان الحال مع المراصد الفلكية التي سبقته. وما زالت آثاره باقية حتى يومنا هذا.

وأضاف: لقد وضعت قبة أعلى المبنى بها ثقب لرصد الشمس وتم تصنيع آلات المرصد بواسطة مؤيد الدين الهرضي وتشمل ربعية جدارية بنصف قطر 430 سم وذات حلق بقطر 160 سم وآلة لقياس الانقلاب الشمسي وآلة لقياس اعتدال الشمس وآلة لقياس قطر الشمس والقمر وآلة لقياس ارتفاع الشمس من ضمن آلات أخرى. كذلك تم تصنيع كرة سماوية صممها محمد مؤيد الدين العرضي مصنوعة من البرونز والفضة والذهب.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: أكتوبر 2005.

جمعان الرويعي: تعرُّفي على عبد الله السعداوي كان مفترق طرق

قال الفنان والمخرج البحريني جمعان الرويعي ان اجتماعه بالمخرج البحريني عبدالله السعداوي، شكل له مفترق طرق، فكانت تتكشف له في كل يوم معه أمور كثيرة عن المسرح.

وعقد جمعان الرويعي مساء الأربعاء 25 أغسطس/ آب 2004، بجمعية المهندسين وبتنظيم من جمعية الشبيبة، لقاءًا مفتوحا مع مجموعة من الشباب تحدث فيه عن تجربته الفنية والمراحل التي تخطتها هذه التجربة، ذاكرا جملة من الأسماء المسرحية والفنية البحرينية والعربية التي يدين لها بالفضل في مشواره الفني.

المسرح المدرسي

وقال الرويعي عن تجربة دخوله المسرح المدرسي: حال دخولي المرحلة الثانوية ارتبطت بالمسرح المدرسي وذلك على يد المدرس والمخرج عادل عفيفي، الذي كان صاحب الفضل الأول في قيامي بأول دور للتمثيل باللغة العربية الفصحى، فكانت مسرحية (هاملت)، وقد عملت قبلها بفترة وجيزة في سهرة تلفزيونية تحت اسم فجر يوم آخر أديت فيها دور منظف للسيارات يتسلط عليه أبوه وهو الفنان محمد ياسين، كان يخرجني من المدرسة لأقوم بهذا العمل. وفي الوقت ذاته بدأت العمل بين المسرح المدرسي والتلفزيون فشاركت في ثلاث أو أربع مسرحيات في المسرح المدرسي وعندما تخرجت من الثانوية العام 1986 كنت قد قضيت عامين مع الفنان عبدالله السعداوي واستمررت معه بعد ذلك وهي مرحلة انتقالية بالنسبة إليَّ.

وأضاف الرويعي: السعداوي كان يوصف بالمجنون وهو فنان له تجارب كبيرة في قطر والكويت ويعتبر أول ممثل قطري فلما أتى الى البحرين حاول أن يطرح أشياء جديدة في المسرح البحريني ولكن الجميع كان يتصدى له، حيث كانوا يرون أن تجربته

مختلفة وجديدة لذلك كان البعض يصفه بالجنون لأنه كان يبدو مجنونا بالفن في مسعاه هذا. وقد كنت أحضر بعض النقاشات بينه وبين المهتمين فكنت أشعر أنه قادر على تغيير أمور كثيرة. وحينما طرح علينا ورشة مدينة عيسى قمنا بالعمل معه وأحببنا المسرح أكثر اذ كانت تتكشف لنا في كل يوم يمر معه أمور كثيرة عن المسرح وكان يداوم على اجراء التمارين فكنا نعيش معه ومع بعضنا أربعا وعشرين ساعة فكنت أنا وحسين الرفاعي وحسن منصور ومصطفى رشيد، نعمل بروفات على البحر في الهواء الطلق أمام الناس بعد أن أوعز الينا السعداوي أن هناك مسرحا يسمى مسرح الشارع ولقد تشجعت على الدخول في مجال الاخراج من خلال مسرحية الرجال والبحر والذي كان أول عمل تجريبي أشارك فيه.

دراستي في الكويت

وموضحا حجم المصاعب التي واجهته في تحقيق طموحه في التخصص في التمثيل قال الرويعي: حينما تخرجت من الثانوية العامة دخلت قوة دفاع البحرين في سلاح الجو وأمضيت ثلاثة شهور هناك ولكن بحكم التشجيع من قبل الجمهور والنقاد قررت دراسة المسرح في الكويت ولكن ضغط الأهل منعني من ذلك، وكنت حينها قد انصرفت عن سلاح الجو بسبب انخفاض وزني فرجعت الى السعداوي من جديد وعملت معه في مسرحية الرجال والبحر التي كان يشاهدها بالمصادفة عميد إحدى الكليات في الجمهورية العراقية وكان يدعى فاضل خليل، فنصحني بالذهاب الى بغداد للدراسة ولكن بعد أن استجيب لطلب البعثة من وزارة التربية والتعليم وبعثت بأوراقي أخبرني فاضل خليل أنه لا يستطيع ضمي الى الكلية لأنها تشترط الثانوية العامة الفرع الأدبي وقد كنت خريج تجاري، وأصبت وقتها بصدمة كبيرة جعلتني أتفق من وراء ظهر أهلي مع ادارة الثقافة بوزارة الاعلام على الذهاب الى الكويت وسافرت الى الكويت على رغم اعتراض الأهل الشديد ومكثت عامين فبدأ الأهل يتفهمون الوضع.

مسرحية (شاطئ الزيتون)

وبخصوص مسرحية (شاطئ الزيتون) قال الرويعي: بعد أن أنهيت الدراسة في الشقيقة الكويت ذهبت الى القاهرة وأمضيت عامين من الدراسة في القاهرة. بعد ذلك وفي العام

الذي زرت فيه القاهرة مرة أخرى وهو العام 1988 وكان عندي تواصل مع الفنان عبدالرحمن عموس من مصر طلب مني الأخير تقديم جزء من مسرحية لعبدالله السعداوي فقدمت له ربع ساعة من المسرحية فطلب مني المشاركة في إحدى مسرحياته وكانت مسرحية عرضت في الكويت في فترة الصيف وكانت تجربة مهمة تحت اسم «شاطئ الزيتون» جمعت فنانين من سورية والمغرب وتونس ومن الخليج وقد أشاد الجميع بحضوري. وبعد أن أنهيت الدراسة ورجعت الى البحرين في العام 1992 بدأت الولوج الى التلفزيون من خلال (البيت العود)، (فرجان لول)، (حزاوي الدار) و(ملفى الأياويد) فبدأت أعشق هذا المجال أكثر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 723 | السبت 28 أغسطس 2004

http://www.alwasatnews.com/news/411350.html

أحمد باقر: "خصوصيَّة الفن العربي" مفهوم لم يكتمل بعد

قال الفنان التشكيلي البحريني أحمد باقر، ان هناك محاولات جادة لتقديم إجابة واضحة حول خصوصية الفن العربي، محاولات اتخذت جانبا نظريا وآخر عمليا وأحيانا كلاهما، لكنها تظل محاولات قاصرة لم تكتمل، مرجعا ذلك الى ركوب أبناء الأقطار العربية قطار الفنون التشكيلية بأفق وتصور أوروبي، الأمر الذي دعى مجموعة من الفنانين العرب للدعوة الى الحفاظ على الهوية العربية مع مواكبة الفن العالمي لإنتاج فن عربي حديث.

وكان باقر قد شارك بورقة في الجزء الثاني من ندوة "أية خصوصية للفن العربي في العالم المعاصر" في مركز البحرين الدولي للمعارض ضمن ملتقى البحرين أصيلة للثقافة والفنون، صباح الثلاثاء 27 آبريل نيسان 2004، كانت بعنوان (أية خصوصية للفن العربي في العالم المعاصر)، تناول فيها الاشكاليات المتعلقة بمصطلح الفن العربي وخصوصيته، والتأثيرات السياسية السلبية التي أعاقته، عارضا المحاولات الأولى لجيل الرواد للخروج بمفهوم أوسع للفن العربي.

موضوع لا نعرف حدودة

وتساءل الباحث والفنان عن مفهوم الخصوصية قائلا: ما معنى الخصوصية؟! وما هو الفن العربي؟! ذلك سؤال أثار الكثير من الاشكاليات للبحث عن مفهوم واضح للفن العربي وخصوصيته.

وهذا السؤال في الواقع حري باجابته الفنان التشكيلي نفسه، الذي شغل بالبحث عن تعريف لهذا الفن منذ بدا الرواد في مصر والعراق والشام والخليج يتعاطون الفن التشكيلي، خصوصا وأن الفن اتخذ له بعدا سياسيا مع المد القومي والمطالبة بالاستقلال أيام الخمسينات، وتلك فكرة لمستها منذ أول مؤتمر فني حضرته.

وأضاف: نحن نناقش موضوعا لا نعرف حدودة، وان حاولنا الاجابة عليه فلا شك سنخلص الى نتائج عن الماهية والخصوصية وفقا لتجاربنا الشخصية، ومما يزيد الأمور تعقيدا أن السؤال عن الفن العربي وخصوصيته ارتبط بالسياسة، لذلك تعثر الفن حينما تعثرت السياسة.

على حساب النظري

وتابع باقر: من واقع تجربتي وجدت أن الجهد الأكبر لايزال منصبا على الجانب التشكيلي على حساب الجانب النظري، وكمثال على ذلك لا نجد حتى اليوم إرشيفا للفنانين العرب، ولاشك أن وجود أمثال هذه المشكلات يعد عائقا مثقلا للحركة التشكيلية، فالطريق لم يكن سهلا كما أن مدارس الفنون العربية معدودة على أصابع اليد.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الثلاثاء28 آبريل نيسان 2004

الصويان: ما أورده ابن خلدون من الشعر البدوي ليس مقدِّمات للشعر النبطي

نفى أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود الباحث د.سعيد عبدالله الصويان أن تكون الأشعار "البدوية والحورانية والقيسية"، التي أوردها ابن خلدون في مقدمته، بمثابة مقدمات للشعر النبطي في شرق الجزيرة العربية، وذلك في قول ابن خلدون "وأهل المشرق من العرب يسمون هذا النوع من الشعر بالبدوي والحوراني والقيسي"، موضحا أن ابن خلدون لم ينسبه هذا النوع إلى معاصريه من العقيليين بل نسبه الى القيسيين الذين جاءوا قبلهم أي إلى العيونيين.

واستثنى د. الصويان المقطوعة الأخيرة التي تقع في ستة أبيات والتي قد تكون أقرب المقطوعات إلى ما يسمى بالشعر النبطي، بحكم أنها جاءت من بادية حوران شمال الجزيرة العربية.

وأوضح د. الصويان خلال محاضرته (الشعر الشعبي) مساء الثلثاء 21 يونيو حزيران 2005 في مركز الفنون بالعاصمة المنامة، ضمن فعاليات الأيام الثقافية السعودية في البحرين، أن ابن خلدون الذي عاصر إمارات العقيليين التي قامت في شرق الجزيرة بعد زوال الدولة العيونية، أورد في مقدّمته عدة أسماء على ما نسميه نحن الآن بالشعر النبطي وذلك في قوله "وأهل المشرق من العرب يسمون هذا النوع من الشعر بالبدوي والحوراني والقيسي" فهو لم ينسبه الى معاصريه من العقيليين بل نسبه الى القيسيين الذين جاءوا قبلهم أي إلى العيونيين.

ومعلوم أن مؤسس الدولة العيونية عبدالله العيوني ينتسب الى مدينة العيون بالاحساء وينتمي الى عبدالقيس الربيعية. وفي غياب النماذج الشعرية فإن هذه النسبة التي أوردها ابن خلدون ربما تكون دليلا على وجود الشعر النبطي في زمن العيونيين.

بين الفصيح والنبطي

واستدرك د. الصويان: لكننا لا نجد في المصادر ما نسدّ به الفجوة الواسعة بين آخر ما وصلنا من نماذج لأشعار البادية الفصيحة وأول ما وصلنا من نماذج الشعر النبطي إلا ما ذكره ابن خلدون في مقدّمته بصورة مقتضبة وعاجلة. فأورد عينة من القصائد التي نال منها التحريف والتصحيح بحيث لم يعد من السهل قراءتها وإقامة وزنها وفهمها والتحقق من لغتها ولغة التلفظ بها لدرجة أن الكثير من المحققين لمقدمة ابن خلدون يقفزون فوق هذه الأشعار لعدم تمكنهم من التعامل معها. والذي دفع علماءنا وكتابنا الى التحمس لهذا الرأي هو ما ذكره ابن خلدون في مقدمته عن الشعر البدوي بوجه عام والشبه الواضح بين النماذج التي أوردها منسوبة لبني هلال وبين الشعر النبطي القديم.

أشعار بني هلال

ومتابعا حديث ابن خلدون عن بني هلال، قال المحاضر: في مقدمة الجزء السادس من تاريخه يذكر ابن خلدون تفاصيل كثيرة عن بني هلال فيورد لهم مزيدا من الأشعار مما يؤكد أن حديثه في مقدمته عن شعر البدو في عصره جاء بناء على معايشته لبقايا بادية بني هلال في بلاد المغرب، وليس عن معايشته لبدو الجزيرة العربية بالذات والتي من المرجح أن معرفته بهم آنذاك لم تكن مباشرة. ومعلوم أن بني هلال وبني سليم بدأوا هجرتهم من جزيرة العرب على شكل موجات بشرية منذ نهاية القرن الرابع الهجري وكانت لغتهم فصيحة آنذاك وشعرهم فصيح وبعد مرورهم على العراق والشام واستقرارهم بعض الوقت في مصر، اجتازوا الطريق إلى المغرب في أواسط المئة الخامسة.

بعد مئة عام

وأضاف د. الصويان: أي أن ابن خلدون جاء ليكتب عن بني هلال وسليم بعد حوالي مئة عام من تركهم لجزيرة العرب وثلاثمئة عام منذ استقرارهم في المغرب. وفي استخدامه لعبارة "ومن قولهم على لسان" في تقديمه إلى القصائد المنسوبة الى شخصيات هلالية قديمة تنصّل من نسبة هذه القصائد وإيحاء بأن قائليها من المتأخرين منهم. فهي ليست قصائد "سلام" و "ذياب" الهلاليين الذين هاجروا من الجزيرة العربية

أنفسهم. وإنما من المتأخرين الذين نحلوا هذه القصائد ونسبوها لهم. أي أن هذه القصائد المنحولة تلك التي تحققت نسبتها كلّها جاءت في وقت متأخر ربما تجاوز مئتي عام من قدوم بني هلال الى المغرب بعد أن اختلفت لهجة الهلاليين في شمال افريقيا عن لهجة أسلافهم في جزيرة العرب بعد أن قطعوا صلاتهم بغرب الجزيرة وليس هناك ما يشير ولو من بعيد الى أن عرب الجزيرة على علم بالمقطوعات الشعرية الهلالية الواردة في المقدمة وكل ذلك يرمي بظلال من الشك حول اعتبار هذه المقطوعات النواة الأولى للشعر النبطي، على خلاف ما يقول الشيخ ابن خميس وأبو عبدالرحمن ابن عقيل وبعض المؤرخين للشعر النبطي.

ابن المقرب العيوني

وأكد المحاضر: لم تصلنا أية نماذج شعرية من زمن الدولة العيونية سواء بالفصحى أو العامية عدا ما قاله شعراء متعلمون أمثال علي بن المقرب العيوني. وهو شاعر فصيح لكن فصاحته ليست فصاحة فطرة وانما هي فصاحة رجل العالم المتبحر في اللغة العربية وعلومها. يقول الباحث علي الخضيري عن ثقافة علي بن المقر ب العيوني: "وهو متبحر أيضا في اللغة العربية متمكن من أسرارها ودقائقها كما يبدو ذلك من الاطلاع على أي قصيدة، ولعله قد درس النحو والصرف دراسة مفصلة". كما أنه لا يصلنا أي موروث نبطي من الدولة العيونية لذا يصعب علينا البت بصورة جازمة ان كانت الفصاحة مستمرة بين البدو في ذلك العهد. لكن الأقوى أن العامية كانت قد تفشت بين البدو آنذاك، وصار شعراءهم ينظمون بها. هذا ما توحي به محاولة الخضيري في رد فصاحة شعر ابن المقرب الى كونه متعلما تعليما عاليا مكنه من إجادة الفصحى.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1023 - الجمعة 24 يونيو

http://www.alwasatnews.com/news/470188.html

هيا آل خليفة: أختام دلمون الصدفية لم تستخدم لأغراض تجارية بحتة

نفت أوَّل منقِبة عن الآثار في البحرين الشيخة هيا بنت علي آل خليفة أن تكون الأختام الصدفية استخدمت لأغراض تجارية بحتة، مستندة الى التنقيبات الأثرية التي عثر فيها على هياكل عظمية للأطفال و هم يلبسون أختاما حول رقابهم، متسائلة: من غير المعقول أن يكون جميع هؤلاء الأطفال تجارا!.

وأضافت الشيخة هيا خلال محاضرتها الأربعاء 25 فبراير 2004 في جمعية تاريخ وآثار البحرين: ان حضارة دلمون العريقة بدأت على الأرجح حوالي 2500 - 1800 ق. م، وكانت واقعة في منتصف البحر الأسفل أي الخليج العربي، ومتكونة من اثنتين وثلاثين جزيرة، الأمر الذي مكن سكانها من التعرف على الملاحة البحرية وفنونها حتى اشتهروا بالملاحة والتجارة وأخذوا في تصدير التمور واللؤلؤ والأصداف والأسماك المجففة والبصل، كما أن الدلمونيين بنوا المعابد ومارسوا فيها عقيدتهم، وقد خصصت معابدهم لبعض الآلهة لديهم مثل معبد سار الذي كان مخصصا لعبادة اله القمر ومعبد الدراز المخصص لعبادة الابسو، فقد كان الانسان الدلموني يعتقد بفكرة الخلود، لذلك كان بحاجة إلى المدافن لحفظ موتاه.

لا دليل مكتوب لأنماط الحياة

وتابعت الشيخة هيا: على رغم أن حضارة دلمون من الحضارات المهمة في العصر القديم فإنها لم تترك لنا أي دليل مكتوب يصف أنماط الحياة والديانة، لكنها تركت لنا إرثا انسانيّا كبيرا وهي الأختام التي تفنن الدلمونيون في التعبير بها عن الكثير من جوانب حياتهم الاجتماعية وطقوسهم الدينية، موضحة أن الختم الدلموني كان عبارة عن كتلة من الصدف أو الحجر شذبت الى أن اتخذت الشكل المطلوب ثم حفرت عليها الموضوعات المختلفة بحسب البيئة المحلية أو العناصر المقتبسة من الحضارات.

ولفتت إلى العثور على أختام صدفية باعداد كبيرة في المستوطنات والمدافن والمعابد التي من أهمها مدافن الرفاع، وهي تدل على وجود عقيدة عبادة الكواكب والأبراج والنجوم ورموزها، ومن عناصر هذه الأختام الموضوعية الشكل الحلزوني الصغير والكبير والدوائر المحفورة على ظهر ووجه الختم والتي تدل على الكواكب والنجوم، ومن أنواع هذه الأختام أختام دلمون المبكرة (أختام الخليج) والتي عثر عليها في عدة مدافن في مدينة حمد وسار والمدافن الملكية في عالي ومن أشكالها ختم مبكر من الاستيتات يمثل غزالة ذات قرون تقف في منتصف الختم تحيط بها دائرة ذات أشعة، وشكل يمثل شخصين عاريين وشكل آخر يمثل عنزتين وعقربا.

وحول أختام دلمون الحجرية المتأخرة - العصر البرونزي - قالت الشيخة هيا: هي عبارة عن مسطح دائري الشكل نقش على وجهيه موضوعات مختلفة بحسب البيئة المحلية كالحيوانات والشموس والأهلة. باستخدام حجر الأستيتات أو الكلورايت وهو حجر صابوني أو تلكي يمكن الحفر عليه بسهولة لنعومته وقد تم استيراده من عمان والمملكة العربية السعودية وربما من مرتفعات البحر الأحمر في مصر.

موضوعات الأختام

وعن موضوعات أختام دلمون، قالت الشيخة هيا: من عناصر موضوعات أختام دلمون المتأخرة حفلات الشراب والمناسبات الخاصة والانسان الثور وحامل الماء المقدس والشمس ورموزها وطلوع الشمس وأفولها وطلوع القمر وأفوله، والفسيلة والنخلة، حيث عثر الكابتن ديوراند في البحرين على حجر كتب عليه اسم الاله انزاك ويرمز اليه بالنخلة أو سعفة النخلة، وعثر كذلك في فيلكه على كتابة تذكر اسم الاله انزاك، وتصور الأناشيد من بلاد الرافدين نخلة دلمون قائلة «أنت حبيب الربة كنخلة دلمون الطاهرة» ومن أشعارهم أيضا "يا معبدي في نفر - ذي الاسم الميمون، مدينتي إذ كان ينمو النخيل، قبل أن تأتي دلمون إلى الوجود."

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 540 | الجمعة 27 فبراير 2004

http://www.alwasatnews.com/news/371997.html

شوقي الدلال: مفردات الأنواء والأزمنة العربية لا مثيل لها باللُّغات الأخرى

قال رئيس الجمعية الفلكية البحرينية عالم الفيزياء البحريني د.شوقي الدلال ان موضوع الأنواء والأزمنة عند العرب يكشف عن غنى اللغة العربية بالمفردات التي قد لا نجد لها مثيلا في اللغات الأخرى. وقد قام العديد من الباحثين بدراسة أصل هذه المفردات وأصابوا أحيانا ولم يصيبوا أحيانا أخرى.

وتساءل د.الدلال خلال محاضرته الأحد 23 أكتوبر تشرين الأول 2005 في بيت القرآن: ما هي البروج؟ اننا عندما ننظر الى السماء نجد مجموعات من النجوم متناثرة في السماء رأى الأقدمون فيها أشكالا انسانية وحيوانية تعود الى الحضارة البابلية القديمة. وقد أدخل عليها اليونانيون والاغريق أشكالا أخرى ثم استبدلها العرب بأشكال مختلفة وخصوصا عند الصوفيين. فرأى العرب في كل مجموعة من النجوم شكلا معينا، فصوروها على شكل دب أحيانا ومجموعة أخرى على شكل نسر، وأخرى على شكل سلحفاة وثانية على شكل حيوان أسطوري وهكذا. ثم جاء الاتحاد الفلكي في العام 1930 وقسم السماء الى 88 قسما وهذه التقسيمات تشابه تماما تقسيمات الكرة الأرضية الجغرافية فكما أن هناك دول وفي هذه الدول مدن، فكذلك بالمقابل هناك تقسيمات وحدود للكوكبات فلكل كوكبة نجوم. فالنجوم هي بمثابة الدول. فمنها الكبير ومنها الصغير والمقياس هنا هو شدة السطوع وليس الاتساع المتعارف عليه.

كوكبات تتميّز بموقعها

وحول الكوكبات، قال د.الدلال: ان الكوكبات التي تحيط بالكرة الأرضية منها 48 كوكبة ترى من الجزء الشمالي كما أن هناك 40 منها يرى من الجزء الجنوبي. ولكن هناك كوكبات مميزة في موقعها، وهي التي نطلق عليها اسم كوكبات البروج والتي تقع في ما يقابل خط الاستواء من الكرة السماوية. وهذه المجموعات النجمية سماها

العرب "الكبش" وأيضا أسموها "الحمل" ، "التؤمان"، "السرطان"، "الأسد"، "العذراء"، "الميزان"، "القوس"، "الدلو"، و"الحوت" فهناك في البروج 13 كوكبا الى جانب كوكبات أخرى مرشحة لأن تكون كوكبات بروجيه في الأعوام الطويلة المقبلة.

وتابع قائلا: هذه بصورة عامة النجوم الساطعة في السماء، اذ نجد في الوسط مثلا "سينوس" وهي كوكبة الدجاجة و"ساجيتا" كوكبة السهم وهناك أيضا "ليتل ديبر" ونحن نسميها بنات نعش الصغرى و"بيج ديبر" بنات نعش الكبرى وهذه النجوم ترى في السماء وتتبع كوكبة الدب الأكبر وكوكبة الدب الأصغر. وهناك أسطورة مرتبطة بجميع الأشكال الأسطورية الموجودة في السماء فهناك مجموعة من النجوم تصورها الأقدمون على شكل امرأة فأسموها المراة المسلسلة.

نجوم داخل الكوكبات

وعن منازل القمر قال المحاضِر: كما أن هناك كوكبات ونجوم في السماء، كذلك هناك نجوم في هذه الكوكبات. وقد أطلق العرب على المجموعات النجمية أو المجموعة المفردة من هذه النجوم أسماء معينة فهناك مثلا النطح الذي يتكون من نجم واحد، وهناك البطين الذي يتكون من نجمين، الثريا التي تتكون من مئة نجم، الدبران الذي يتكون من نجم واحد، وكذلك الذراع والنثري والطرف والجبهة والعواء والسماك والزباني الاكليل والقلب، والبلدة وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الأخبية. فهمناك ثمانية وعشرون مجموعة نجمية. وكل واحدة منها يعد منزلة من المنازل. أي أن القمر عندما يمر في السماء في كل ليلة يمر في واحدة من هذه المنازل والمواقع التي في السماء والتي تتوافق مع ظهور هذه النجوم. لكن الغريب أنه وعند دراسة هذه الأسماء نجد أن ثمانية من هذه الأسماء لها علاقة بالأسد مثل الصرفة والزبرة والجبهة وهناك أشياء أخرى تتعلق بالعقرب. فهناك أربعة تتعلق بالعقرب وأربعة تتعلق بالأسد اذ يبدو أن العقرب والأسد ذائعا الصيت عند العرب في ذلك الحين.

وأضاف د.الدلال: ان القمر ينزل في كل ليلة بمنزلة من هذه المنازل وتسمي العرب منازل القمر نجوم الأرض. فنتذكر دائما أن منازل القمر هي المناطق التي يمر فيها ..

القمر والتي يتوافق نجوم معينة فيها. ولسقوط كل منزل من المنازل. ونعني بالسقوط أن النجم يظهر لفترة معينة وبعد أيام معينة يختفي فنقول أنه سقط فسقط النجم معناه اختفى. وهذه لها علاقة كبيرة بالأنواء عند العرب ولسقوط كل منزل من المنازل يلزم مرور 13 يوما. بمعنى أن كل منزلة تبقى 13 يوما ثم تأتي التي تليها فاذا ضربنا 28 في 13 فسيكون الناتج تقريبا السنة الهجرية. خلا الجبهة فان لها 14 يوما.

سقوط منازل القمر

ثم انتقل د.الدلال للحديث عن الأنواء فبين معنى النوء بقوله: جرت أبحاث عديدة لتعريف النوء ولكن اتفق قديما على أن النوء هو سقوط منزلة من منازل القمر. ونعني به كما أسلفنا غياب نجم ما وظهور نجم آخر. فالنوء يرتبط بسقوط نجم ما بغياب نجم ما وظهور نجم آخر من جهة الشرق. ونسمع اليوم عن الأنواء الجوية ولدينا أقمار صناعية ونستطيع أن نتنبأ الى حد ما بدرجات الحرارة وبالمطر. لكن العرب كانت لهم طريقتهم الخاصة في التنبأ بالجو. فكان سقوط كل نجم مصحوبا بحالة جوية معينة. وقد تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط مطر، أو حر أو برد أو أي شيء آخر وبالتالي يعزى هذه الحالة النجمية الى النجم نفسه الذي سقط. فاذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قيل هوى نجم كذا بعني أن النجم سقط ولم يحدث شيء اذا فالطقس لم يتغير. واذا كان هناك مطرا متوقع مثلا أو أن المنجم سقط في تلك الفترة من العام الذي صاحبة سقوط مطر نقول أن النوء قد صدق. ولكن القدماء لم تكن لديهم أقمار صناعية أو أرصاد لحالة الطقس انما كانت لديهم معالم أو علامات يستدلون بها على ماذا سيحدث وهذه العلامات هي ظهور و غياب بعض النجوم في السماء. وهناك أيضا ما يسمى بالبوارح وهي تنسب الى طلوع نجم "الحر" خصوصا لأنها لا تكون في غير أيام الحر. وبصورة عامة ما كان من حر فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوعه.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1147 - الأربعاء 26 أكتوبر 2005
http://www.alwasatnews.com/news/500593.html

عبد الله المدني: برزك والتاجر وبن وهب خليجيون من أبرز الرحَّالة القدماء

قال الباحث المهتم بالتاريخ الاجتماعي لدول الخليج العربية الكاتب البحريني د. عبدالله المدني ان بلدان الخليج مقلة في الانتاج الأدبي الخاص بالترحال، على رغم أن ثلاثة من أبرز من يذكرون في تاريخ أدب الرحلات القديم كانوا من بلدان الخليج وهم: بزرك بن شهريار وسليمان التاجر وابن وهب.

وكان المدني يتحدث عن أدب الرحلات في مركز جدحفض الثقافي مساء الأحد 4 يوليو تموز 2004، من خلال أربعة محاور رئيسية هي تعريف أدب الرحلات واشتراطاته ، التطور التاريخي لأدب الرحلات عربيا، أدب الرحلات في الخليج وتجربته الشخصية في السفر والكتابة عنها.

واشترط المحاضِر فيمن يقتحم ميدان أدب الرحلات أن يكون ملما باللغة التعبيرية والتوصيفية وصاحب مقدرة في تقريب المشاهد الى مخيلة القاريء. وأن يكون صاحب خلفية ثقافية مناسبة كي يستطيع رفد مشاهداته بحقائق جغرافية أو تاريخية أو اجتماعية أو اقتصادية وقت اللزوم.

أدب ذو خصوصية

وقال د. المدني: ان أدب الرحلات لون من ألوان الأدب ذو خصوصية وتميز، فلئن أتفق مع الرواية من حيث اللجوء الى السرد والوصف، فانه يختلف عنه في عدم اللجوء الى الخيال.

وعلى حين لا يقدم فن الرواية المعلومة الا نادرا، فان فن أدب الرحلات يرتكز أساسا على تقديم معلومات هائلة في ثوب أدبي تتفاوت جودته من كاتب الى أخر بحسب قدرات الكاتب، ومهمة الكاتب لا تقتصر على سرد ما رأى وانما تفسيره وتحليله وبيان خلفياته أيضا. وهنا تتقاطع الى حد ما مهمته مع مهمة المؤرخ الاجتماعي.

وأضاف د. المدني: هناك بطبيعة الحال تعريفات كثيرة لأدب الرحلات أو أديب الرحلات، لكنني أريد التركيز على نقطتين مهمتين جوهريتين: الأولى أن أدب الرحلات فن فريد لجهة أنه يمنح الكاتب حرية قلما تتوفر في الأشكال الأخرى من الفنون الأدبية وهي حرية اختيار المشاهد والوقائع وحرية اسباغ ثقافته وقدراته الابداعية النثرية أو الشعرية عليها والثانية أن من الشروط الأساسية الواجب توافرها في أديب الرحلات أن تكون رواياته ومشاهداته من واقع مغامرة سفر شارك فيها بنفسه وأخذت مداها الزمني المعقول وتفرغ لها الأديب بالكامل، وقصد منها الرصد والاستكشاف. وسبب تركيزي على هذه النقطة هو أن الكثير مما يزعم أنه أدب رحلات ليس بكذلك لأن أصحابه لم يقصدوا أن يقوموا بأسفارهم بهدف الاكتشاف أو البحث وانما صادف أن كانوا في بلد ما ولمدة محدودة جدا سواء في مهمة رسمية أو خاصة. ومن هنا فاني أؤيد الراي القائل بأن كتابات الدبلوماسيين وطلبة البعثات القصيرة ورجال الأنشطة الاغاثية أو الدعوية عن بلد ما، لا تنطبق عليها شروط أدب الرحلات وتنتفي عنها صفة الرصد والتحليل السليم وهي أقرب ما تكون الى المذكرات الشخصية. فهؤلاء لا يمكن القول بأنهم أخذوا الوقت الزمني الكافي والتفرغ التام لملامسة كل الظواهر والمشاهد الموجودة في مجتمع ما بسبب قصور فترات اقامتهم أو ازدحام جداول اعمالهم أو وجود قيود على تصرفاتهم وأقوالهم كما هو حال الدبلوماسيين حينما يكتب عن البلد الذي عاش فيه والشعب الذي تعامل معه كثيرا ما بتحفظ أو بتجاوز الحقيقى خوفا من أن يتعكر صفو العلاقات بين هذا البلد وبلده.

رحَّالة الدولة العباسية

وعن تطور أدب الرحلات قال د. المدني: ان أدب الرحلات كفن من فنون الأدب العربي لم يظهر ولم ينمو ولم يشتد عوده الا في عصر النهضة العربية الاسلامية في ظل الدولة العباسية ولا سيما في عهدي هارون الرشيد وولده المأمون. ففي هذه الحقبة كان أصحاب القرار في مقدمة مشجعي الناس على الانفتاح على حضارت الآخر والتواصل معها ودراستها والاستفادة منها والاقتباس من دررها دونما حرج أو خوف أو وسوسة. وكنتيجة لذلك انطلق المبدعون العرب الأوائل في أنحاء المعمورة كمكتشفين جغرافيين أو مدونيين للتاريخ أو مفسرين للظواهر الاجتماعية أو دارسين لفلسفات الآخر وعلومه.

وكانت الحصيلة أن ظهر ابتداء من العصر العباسي ولأول مرة الكثير من المؤلفات العربية التي يمكن تصنيفها في خانة أدب الرحلات.

ونجد تجليات ذلك في كتابات المسعودي واليعقوبي والبيروني والقزويني وياقوت الحموي وابن جبير وأبي عبدالله بن اسحاق وأبي زيد البلخي، ولاحقا مؤلفات ابن بطوطة (أشهر الرحالة العرب على الاطلاق) والرحالة البحرينيين القدامى من أمثال برزك بن شهريار وسلمان التاجر وابن وهب.

هؤلاء كتبوا من واقع تجولهم ورحلاتهم الطويلة عن بلاد الهند والسند وبلاد الصين وبلاد الزابج (أندونيسيا) وبلاد الزنج (أي أفريقيا السوداء) وعن سرنديب (أي سيلان) وجزر قمار(أي كمبوديا وما حولها في الهند الصينية) وقشمير (أي كشمير) وزيلع (أي بلاد الصومال) وغيرها.

وأضاف المحاضِر: نلاحظ في كل هذه الكتابات أو معظمها ظاهرتين جديرتين بالتأمل الأولى أنها كانت شاملة ومفصلة بمعنى أنها اختصت بوصف دقيق لكل شيء ابتداء من جغرافية المكان ونظام الحكم وأسلوب الادارة وطرق المعاملات والمناخ والبضائع والأسواق وانتهاء بعادات المجتمع وتقاليده وطقوسه ولغاته وعادته وملابسه.

بل ان بعض هذه الكتابات تطرّقت الى أمور أخرى دون أي حرج مثل وسائل الترفيه والسحر والرق والخمر والدعارة واللواط وحرق الموتى واختبار الزوجة والمهور والوضع. الثانية أنه وعلى رغم الالتزام الديني لأصحاب هذه الكتابات وقوة ايمانهم فانهم التزموا النزاهة في النقل، اذ على رغم أن الموجه العقائدي كثيرا ما يلعب دورا في تركيب صورة الآخر ويحتكر الفضائل للأناء وحدها فان الرحالة العرب والمسلمين الأوائل تخطوا هذا السياج باقتدار، فوصفوا ما رأوه دون سخرية أو تقريظ أو تقريع، بل اثنوا على أقوام كافرة كثيرة لسمات اختصت بها هذه الأقوام كالشجاعة وحسن الادارة والتنظيم وعدالة الحاكم وحكمة الناس وهوس العامة بالتعليم واكتساب المهارات وذلك على النحو الذي فعله ابن بطوطه مع الصين أو المسعودي في كتاباته عن التيبت أو عبدالله بن اسحاق في كتاباته عن بلاد قنمار أو أبو ريحان البيروني في كتاباته عن الهند.

أهل السواحل

وبخصوص أدب الرحلات في الخليج قال د.المدني: ان بلدان الخليج مقلة في الانتاج الأدبي الخاص بالترحال، على رغم أن ثلاثة من أبرز من يذكرون في تاريخ أدب الرحلات القديم كانوا من بلدان الخليج (بزرك بن شهريار وسليمان التاجر وابن وهب)، وعلى رغم أنه أتيح لأبنائها ما لم يتح لغيرهم من امكانيات مادية للتجوال في بلدان العالم شرقا وغربا ولا سيما منذ السبعينات، فيما عدى المملكة العربية السعودية التي ظهرت فيها مؤلفات حديثة عن الرحلات من أوائل الستينات لا نجد في الكويت أو البحرين أو الامارات أو عمان سوى مؤلفات معدودة على الأصابع. وقد شهدت الساحة الأدبية والصحافية في السعودية مناقشات حامية حول هذا اللون من ألوان الأدب لجهة أهميته أو تصنيفه خاصة مع ظهور كتابات العلامة المؤرخ والأديب حمد الجاسر التي اختلف المهتمون حولها ما بين مؤيد لادراجها في أدب الرحلات وقائل بأنها يجب أن تصنف ضمن كتب البحث العلمي في جغرافية المكان وأسماء المواقع وأنساب قاطنيها. ومن المؤلفات الرحلية السعودية كتاب (أيام في الشرق الأقصى) لعلي حسن فدعق، و(عشرون يوما في الصين الوطنية) لأحمد عبدالغفار عطا و (من مذكرات مسافر) لمحمد عمر توفيق و(خمسة أيام في ماليزيا) لعبدالعزيز الرافعي و(أيام في بلاد العم سام) لخليل الفزيع و(العودة سائحا الى كاليفورنيا) لغازي القصيبي. ويلاحظ أن كل هذه الكتب لشخصيات من الحجاز أو الاحساء، مما يعزز مقولة أن أهل السواحل هم المبادرون دوما نحو اكتشاف الآخر والتواصل معه ومعرفة الحضارات الأخرى.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 671 - الأربعاء 07 يوليو 2004

http://www.alwasatnews.com/news/399676.html

وليد عزام: كوبرنيكوس يدين بالفضل لابن الشاطر في أفكاره ونماذجه

قال المحاضر بقسم الفيزياء في جامعة البحرين وعضو الجمعية الفلكية البحرينية د. وليد عزام ان ابن الشاطر وان كان يعتبر ابنا لمدرسة المراغة فإنه يمثل قمة نضوج الفلك الإسلامي، مؤكدا ان الفلكي البولندي كوبرنيكوس يدين بالفضل للكثير من الأفكار والنماذج المصورة التي وضعها ابن الشاطر وقام بالاستفادة منها.

وأضاف د. عزام -خلال المحاضرة التي ألقاها في بيت القرآن مساء الأحد 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2005 بعنوان: "ثورة كوبرنيكوس أم ثورة ابن الشاطر": لقد استطاع ابن الشاطر أن يكون فلكيا متميزا وبارعا لأنه جمع بين مسألتين وهما دقة الرصد والموهبة في الرياضيات. وذلك ما يدحض القول من بعض المستشرقين بأن القرن الثاني عشر الميلادي هو بداية الانحطاط العلمي عند المسلمين فقد كان قمة النضوج الفلكي إلى القرن السادس عشر كما يشير إلى ذلك البروفيسور جورج صليبا.

بطليميوس وعصره

ومهَّد د. عزام لمحاضرته بالحديث عن بطليميوس وعصره فقال: لقد كان بطليميوس من علماء الفلك الاغريق وعاش في الاسكندرية في حدود العام 100 - 170 م. وكانت الاسكندرية في ذلك الوقت تحت الحكم الروماني فقد كان رومانيا ذا أصل اغريقي، وكانت أفكاره مستمدة من التراث الاغريقي. وهو التراث الذي كان يعتمد على نقطتين رئيستين منذ أيام أرسطو وهما الصفاء الأرسطي الذي يرى أن الأرض هي مركز الكون، إذ كانت تلك الفكرة من أعمدة الفكر الاغريقي في الفلك. والنقطة الثانية هي الاعتقاد بأن جميع المدارات والأشياء عبارة عن دوائر لأن الدائرة في تلك الفلسفة هي رمز الكمال، فلا يوجد باعتقادهم كوكب يدور في مدار بيضاوي. ومن أهم مؤلفات بطليميوس "المجسطي" الذي ترجم إلى العربية ومن ثم إلى اللاتينية فيما بعد في أوروبا وهو كتاب مهم وكان بطليميوس وضع فيه نماذج للكون.

تناقض واضح

وقال المحاضِر: ان الحديث السابق عن بطليميوس كان حديثا مهما لأن التناقض الموجود في كتابه كان جزءا من النقد الذي قام به علماء الفلك المسلمون فقد وجد علماء الفلك المسلمون في المجسطي مثلا أن بطليميوس كتب يقول ان المدارات والكواكب تدور حول نقطة ليست هي الأرض، فأين هي هذه النقطة؟ فبدا كأنها تدور حول نقطة فارغة. فقد يصح ذلك في الرياضيات لأنه يتوافق مع الأرصاد ولكن لا يصح ذلك في علم الفلك. ان هذا النقد لتراث الفلك الاغريقي بدأ قبل ابن الشاطر، إذ كان الكل يبني على من سبقه لذلك نجد أن النقد بدأ مبكرا ومصاحبا للترجمة فثابت ابن قرة كان من المترجمين الأوائل للفلك الاغريقي ولكنه كان ناقدا أيضا فحاول أن يبين عيوب وتناقضات علم الفلك الاغريقي. كما تصدى لهذا الموضوع أيضا القبيصي الذي عاش في القرن العاشر الميلادي والذي ألف كتابا أسماه: "الشكوك في المجسطي". وكذلك الأمر مع ابن الهيثم في القرن الحادي عشر الميلادي. وهو العالم المشهور في البصريات والرياضيات والذي كان له اهتمام بعلم الفلك أيضا وألف كتابا يعتبر عمدة الكتب في هذا الموضوع وهو "الشكوك على بطليميوس"، إذ كان نقد ابن الهيثم فلسفيا في جزء منه، إذ لم يكن مطمئنا للأسلوبين الذين اعتمد عليهما بطليميوس.

إسهامات ابن الشاطر

ثم عرض لابن الشاطر وإسهامه في هذا الباب فقال د. عزام: ابن الشاطر هو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الموقت. وقد عاش يتيما، إذ توفي أبوه وهو صغير فكفله جده ومن بعد جده كفله بعض الأقارب. وفي صغره عمل في صناعة العاج وأسموه "المطعم". وحين كون مبلغا من المال اتجه إلى القاهرة والاسكندرية لدراسة الفلك والرياضيات. وقضى معظم حياته ككبير للمؤذنين في المسجد الأموي. ومن انجازاته أن طور وصحح الكثير من الأجهزة كالاسطرلاب فكتبه عن الاسطرلاب كانت مرجعا في مصر والشام لعدة قرون وأثناء الخلافة العثمانية أيضا. ومن مؤلفاته "الزيج" وهو كتاب في الفلك يحتوي على جداول. تعليق الأرصاد وهو من أهم كتبه، رسالة في الاسطرلاب، النفع العام في العمل بالربع التام، نهاية السؤول في تصحيح الأصول، كتاب النهاية.

نماذج فلكية

وأضاف د. عزام: ابتكر ابن الشاطر آلة البسيط لتحديد مواقيت الصلاة. ووضع نماذج ونظريات فلكية بارعة وهنا نقع على ما يجمعه مع كوبرنيكوس. فكوبرنيكوس البولندي الذي ولد في مدينة توروم ودرس في جامعة كراكاو في بولندا ومن ثم ذهب إلى ايطاليا ليكمل دراسته العليا. والذي حصل على الدكتوراه من جامعة بولونيا في اللاهوت وقد درس الطب في جامعة بادوا في بولونيا. لم يكن العلماء متحيرين بشأن ما اقتبسه من ابن الشاطر وانما كانوا يتساءلون متى وكيف وأين استطاع كوبرنيكوس الحصول على مخطوطات ابن الشاطيء. ويرجح المختصون بعلم الفلك الاسلامي أن كوبرنيكوس اطلع على مخطوطات ابن الشاطر عندما وصلت إلى مكتبة الفاتيكان بعد سقوط بيزنطة في أيدي العثمانيين، إذ نقلت الكتب مترجمة إلى البيزنطية وكان هو يتحدث ويقرأ اليونانية. وبهذا الصدد يقول برفسور جل: "ليس من المحتمل بشكل مستقل أن كوبرنيكوس طور أفكار الطوسي وابن الشاطر معا ذلك أن ابن الشاطر كان استمرارا لمدرسة المراغة. لكن الأرجح أن كوبرنيكوس أخذ عن ابن الشاطر من دون أن يعزو ذلك إليه.

وحول مركزية الشمس والتي يتجلى فيها اقتباس كوبرنيكوس عن ابن الشاطر قال د. عزام: حيرتني مسألة مركزية الشمس كثيرا فقد قرأت من قبل في بعض المصادر أن ابن الشاطر وضع أيضا نماذج كانت الشمس فيها هي مركز الكون وليس القمر، ولكن على افتراض غير ذلك نجد أن فكرة كوبرنيكوس عن الشمس وأنها هي مركز الكون ليست جديدة، إذ لم يكن أول من فكر فيها فعند الاغريق مثلا كان هناك ارستاركوس ومدرسة البايثغرس وقد اعتقدوا لأسباب فلسفية بأن الشمس هي مركز الكون، وكذلك أيضا علماء وفلاسفة المسلمين اعتقدوا بذلك وذكروا أن الشمس هي المركز. ولكن السؤال من هو الذي وضع نموذجا ورسم الشمس كما نراها في الوسط؟ يبدو أن كوبرنيكوس قام بذلك. نقول ذلك بداعي الانصاف ولكننا نقول أيضا ان "النماذج الأخرى التي وضعها كانت مقتبسة من الطوسي وابن الشاطر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1154 - الأربعاء 02 نوفمبر 2005

http://www.alwasatnews.com/news/501565.html

عادل عبد الله: فيلم آلام المسيح جاء بتأثير من أحداث 11 سبتمبر

قال الكاتب والاعلامي البحريني عادل علي عبدالله ان فيلم آلام المسيح للمخرج الأمريكي ميل جبسون، جاء بتأثير من أحداث 11 سبتمبر/ أيلول، ليقدم صورة مغايرة للسينما التي تناولت المسيح والتي اكتفت بالجانب اللاهوتي، فقدم صورة للمسيح الإنسان الذي يشعر ويتألم، في رسالة الى الشعب الأميركي ليتكاتف ويصبر على ما لحق به من أذى.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها عبدالله بملتقى الجزيرة الثقافي مساء السبت 15 مايو/ أيار 2004، والتي تناول فيها عدة جوانب متعلقة بالفيلم كالحديث عن الأصل عند المسلمين في مسألة صلب المسيح وعدم الايمان بها، والمسرح السياسي اليهودي الذي خرج فيه المسيح، والخلاف المتأصل بين البروتستانت والكاثوليك، وكذلك توقيت الفيلم وأثره، مع التطرق الى عرض أهم مفاصل الفيلم وأهم محاوره مثل عرض الشخصيات الأساسية والمتكلفة ومشاهد التعذيب وفن التصوير وكذلك التوازن في العرض السياسي بين الرومان واليهود.

المسرح السياسي

تحدّث المحاضِر مستعرضا المسرح السياسي الذي وجد فيه المسيح بين اليهود فقال: لكي نستطيع الإلمام والإدراك لقصة الفيلم التي تحكي الساعات الأخيرة من عمر أحد الأنبياء وآلامه حين وشى به اليهود إلى الحاكم العسكري في محاولة لمساواته بالسراق وقطاع الطرق، محاولين اغتياله، بتصويره وكأنه يحاول قيادة انقلاب على الدولة، في حين أنه كان يحاول إنشاء مملكة روحية، يلزمنا لإدراك كل ذلك الرجوع الى تاريخ اليهود، فالفيلم يظهر أن من قام بالحملة ضد المسيح هم الفريسيون، والفريسيون جماعة يهودية ترى نفسها قمينة وأهل لتفسير التوراة، فهم أصل الحاخامات من اليهود، وتاريخهم يرجع الى تاريخ اليهود.

وأضاف متحدثا عن تاريخ اليهود: المملكة اليهودية كان نجمها الساطع هم الأنبياء والرسل الذين كانوا قادة لهم، والذين دخلوا فلسطين من جديد وبدأوا مرحلة القضاة وهو الدور الثاني في تاريخ بني اسرائيل وهو عهد نبي الله داوود وابنه سليمان، اذ وصلوا في هذه المرحلة الى قمة الهرم، حين أعادوا المملكة اليهودية الى ما كانت عليه، واستمر عهدهم هذا الى ثلاثة وسبعين سنة، إذ انقسموا بعد ذلك الى مملكتين، فنتج عن ذلك خلاف شديد بينهما وصل الى حد تغيير القبلة، الى أن دخل الآشوريون بابل فدخل اليهود في الشتات الأول حيث سبوا الى بابل، وأحرقت جميع كتبهم، وهنا قام اليهود بكتابة التوراة من جديد من أفواه الناس، فكانت التوراة مزيجا بين التعاليم والأساطير، حتى اذا قامت الدولة الفارسية قامت مملكة اسرائيل الجنوبية، ولكن الاسكندر المقدوني وبعد أن أخضع بيت المقدس لحكمه خيرهم بين الخروج أو التحول الى منطقة محددة فكانوا بقايا يهودية متجمعة.

الخلاف بشأن الفيلم

أما بشأن الخلاف الحالي بسبب الفيلم قال عبدالله: بعد حوادث 11 سبتمبر وبعد التجربة التي خاضها الأميركيون بدأ سؤال يتردد على ألسنتهم، وهو: لماذا يكرهنا المسلمون، وما هو الإسلام؟، إذ على رغم كل الدعايات التي سيقت ضد المسلمين، بدأ الإسلام بالانتشار أكثر بين الأميركيين، لذلك كان هذا الفيلم الذي جاء في محاولة من قبل المخرج ميل غيبسون لايصال رسالة تبشيرية في صورة اعلامية تحمل مضمونا يراد ايصاله الى الأميركيين، وهو التحمل والتكاتف أسوة بتحمل المسيح، من خلال تصوير المسيح الإنسان الذي يعاني وليس الصورة السابقة للمسيح الذي يقبل على الصلب وهو يبتسم، اذ في اعتقادي الشخصي أن غيبسون ضد الصهيونية وهو كاثوليكي متمسك، ومن هنا نجد ذلك الاعتراض من قبل البروتستانت الذين لم يكونوا يرون ما يرى المخرج، إذ على رغم أن الكنيسة البروتستانتية برأت اليهود من دم المسيح فإن الكاثوليك لم يبرؤوا اليهود من ذلك؛ ومع ذلك فقد حاول غيبسون على رغم كون الفيلم منسوجا تاريخيا بحسب النظرة أو الرواية الكاثوليكية، ازاحة اللوم قليلا عن اليهود من خلال عرض بعض المشاهد التي تبين التعاطف مع السيد المسيح، فقد كانت تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر كبيرة وكانت استطلاعات الرأي تشير بنسبة كبيرة ..

الى كون اسرائيل هي الدولة الأولى المسئولة عن الارهاب، كما أن هذا الفيلم جعل الكثير من الأميركيين يرون مسئولية اليهود في قتل المسيح، فقد أحصي في فرنسا وأميركا وحدهما 150 اعتداء على مصالح يهودية.

المسيح الإنسان

ثم أشار عبدالله إلى بعض الجوانب الفنية التي أضافت الى الفيلم وجعلته يبلغ ما بلغه بقوله: لقد أظهر فيلم آلام المسيح، السيد المسيح وهو يصرخ ويبكي من شدة التعذيب، كما أعطاه وأمه وجميع الشخصيات السحنة الشرقية، وقد كان هناك حضور لثلاث لغات في الفيلم وهي الآرامية التي لاتزال موجودة عند نفر قليل في سورية، واللغة العبرية والعربية إذ كان هناك تقارب كبير بين اللغة العربية والآرامية، وقدم المخرج كل هذه اللغات حتى اليونانية بنجاح، الملاحظة الأخرى هي أن المخرج أدخل شخصيات متكلفة كان لها أثرها، كشخصية الشيطان التي مثلها على هيئة الحية التي تأتي للمسيح موسوسة له، كما مثل الشيطان أيضا وهو ممسك بطفل أو قزم أمام المسيح وهو مصلوب في محاولة منه لإغاظة المسيح. وختم بملاحظة تتعلق بمشاهد العنف في الفيلم فقد كانت كمية الدماء كبيرة جدا، وكان المكياج الذي استخدم في تبيان أثر الدماء بارعا جدا، لكل ذلك حصل الفيلم على امتيازات كبيرة جعلت المخرج يحقق ايرادات بلغت 300 مليون دينار ولايزال الفيلم يحقق ايرادات أكبر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 632 - السبت 29 مايو 2004

http://www.alwasatnews.com/writers/writer-752.html

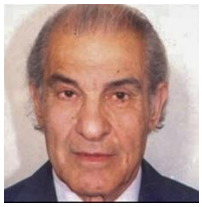

عبد الرزاق الصافي: بغداد الخمسينات تاريخ وثقافة

أكد الكاتب العراقي عبدالرزاق الصافي النهضة الثقافية والوطنية الكبيرة التي شهدتها بغداد أيام الخمسينات والتي أصبحت بموجبها تمتاز بوطنية وثقافة عالية مست جميع أدوات التعبير كالفن والشعر والمسرح، لافتا الى الأسماء العراقية الشعرية والفنية الكبيرة مثل الجواهري والسياب ونازك الملائكة وجواد سليم والتي شكلت وقتها حركة ثقافية عظيمة، ممتدة الى جميع المدن العراقية بما فيها كربلاء التي تفاعلت بقوة مع الحركة الشعبية.

وكان الصافي يتحدّث في محاضرة له عن «المدينة العراقية - كربلاء بغداد نموذجا»، أحياها في مركز الشاخورة الثقافي مساء الاثنين 12 ابريل/ نيسان 2004 تطرق فيها الى العاصمة العراقية بغداد وذكرياته عن أيامها العاصفة مردفا الحديث باسهاب عن مدينة كربلاء التي كان له بها اتصال أكبر، اذ كان فيها مسقط رأسه وبيت عائلته.

بغداد الوطنية

وقال المحاضر: منذ العام 1948 وحتى العام 1958 و1960 ، عشت في بغداد ورافقت جميع حوادثها النضالية والثقافية، فهي مدينة تمتاز بوطنية عالية، وبحركة نهضوية جديدة على صعيد الشعر والفن والمسرح اذ كانت تشكل جزءا من القوى الوطنية، فلم يكن هناك مسرح تجارب في بغداد وانما مسرح شعبي، وكانت الحركة التشكيلية وقتها تلقى تعنتا من قبل الفئة الحاكمة، الأمر الذي شكل ضغطا على الفنانين العراقيين الذين كانوا يلجؤون الى المعارض المشتركة، كذلك كانت بغداد وقتها تتفاعل بحرارة مع نضالات الشعوب العربية ومن ذلك نضال الشعب المصري العام 1952 والعام 1956 حين حدث العدوان الثلاثي.

ثم تحدّث الصافي عن مدينة كربلاء، عارضا ذكرياته الطفولية بقوله: ان أول الذكريات التي تطرق عقلي من ذكريات المدينة العراقية كربلاء، أيام الثلاثينات من القرن الماضي، إذ كان بيتنا يقيم ثلاثة مجالس للعزاء الحسيني الأول منذ الصباح الباكر والثاني في الظهيرة والثالث مع المغرب، فتلك المجالس كانت منتشرة في كل بيت من بيوت كربلاء، الأمر الذي يمكننا من القول ان كربلاء هي مدينة الحسين، فهي مطبوعة على المآسي والمآثر أيضا، فقد شهدت واقعة كربلاء الشهيرة حين اتخذ الحسين قراره هو وجمع من أهله وصحبه لا يتجاوزون اثنين وسبعين فردا برفض المبايعة، فكربلاء كانت مهد الزيارات، وخصوصا زيارة الأربعين، اذ يروى أن الامام زين العابدين (ع) عاد برأس والده من الشام الى كربلاء، والغريب أن هناك مزارات أيضا في دمشق والقاهرة لمقام رأس الحسين، فهؤلاء الذين لهم تاريخهم واستشهادهم كثيرا ما حيكت حولهم الأساطير، وتلك الصورة التي علقت بذهني عن كربلاء الحسين منذ نعومة أظفاري، خلقت في نفسي حافزا كبيرا للنضال ضد الظلم والعبودية ومصادرة حق الأمم في تقرير مصيرها، فالحسين ومآثره الخالدة هو جزء من التكوين الثقافي والنضالي العراقي.

وتابع الصافي القول: من ذكرياتي أيضا أنني دخلت المدرسة الابتدائية وعمري ست سنوات، وفي احدى الأيام دخل علينا ناظر المدرسة والدموع تترقرق من عينيه ليخبرنا أننا اليوم في اجازة والسبب مقتل الملك غازي، الذي قال الانجليز إنه مات في حادث حيث كان يسوق سيارته بسرعة فاصطدم بعمود انارة، ولم يصدق أحد من العراقيين هذه الرواية فقد كان الناس يعتقدون أن غازي قتل، وهذا ما أثبتته شهادة الشهود بعد ذلك بسنوات، ومن ذلك أيضا أنه في يوم من أيام الثلاثينات رفع العلم العراقي لأول مرة وكان يوما شديد الحرارة ليس به نسمة هواء واحدة، فرفع العلم ولكنه لم يرفرف عاليا، وفي أواسط الثلاثينات أيضا أيام العاشر من المحرم كان الناس يشجون رؤوسهم بالسيوف، فتدخلت الحكومة وقتها ولكنها لم تفلح في منعهم.

وتابع عرض ذكريات الثلاثينات بقوله: ما أتذكره أيضا أن كربلاء كانت تعاني من الأمية المتفشية والفقر المدقع مع الأمراض، وكانت على عكس النجف التي تسلمت المرجعية منها، فقد اختارت النجف في بداية تأسيس الدولة العراقية فتح مدارس ثانوية

بها الأمر الذي مكن طلابها من أن يكونوا مؤهلين لوظائف جيدة مثل التوظف في الحكومة أو الانخراط في سلك التعليم، ولكن كربلاء ظلت مقتصرة على المدارس الاعدادية، وشكل ذلك عقبة أمام من كان يريد اكمال دراسته اذ لم يكن الآباء الفقراء قادرين على ارسال أبنائهم للدراسة في النجف وتحمل مصاريف سكنهم ودراستهم.

ثم روى شيئا من تاريخ كربلاء وحوادثها الجسام بقوله: لقد شهدت كربلاء شأنها شأن المدن العراقية الأخرى أواسط الأربعينات حركة وطنية بدأت بالمطالبة بضمان حقوق الناس، ففي صيف 1946 مع نهاية الحرب العالمية الثانية العام 1945 اذ كان صيفا عاصفا، لم يتم الافراج عن ناشطين اتهموا بموالاتهم للنازية ابان الحرب العالمية، فقامت حركة وطنية فاضطر أصحاب القرار للافراج عنهم، ومات جعفر أبو تمن وكان زعيما وطنيا وهو الوحيد الذي اكتسب هذا اللقب من دون أن تكون هناك جهة معينة تدعمه، وكان هناك احتفال مهيب لوفاته شاركت فيه جميع الأحزاب الوطنية، وكان عريف الحفل هو المرحوم محمد مهدي كبة الذي صار رئيس حزب الاستقلال، وألقى كل من بحر العلوم والجواهري قصائد عصماء شديدة يومها، تندد، وفي مارس/آذار من العام نفسه شكلت الوزارة الجديدة وهي الوزارة الوحيدة التي أجازت الأحزاب، كالحزب الوطني التقدمي وحزب الاستقلال وحزب الأحرار، وفي العام 1946 ابتدعت الفئة الحاكمة شيئا جديدا اذ اعتبرت الصحف أداة جريمة، فلم تعد تكتفي بمحاكمة مسئول الصحيفة وانما بتعطيلها، بل ان السلطة ارتكبت في العام نفسه مجزرة ضد العمال الذين خرجوا في مظاهرة سلمية ضد السلطة، اذ اجتمعوا في مكان يدعى «جاورد باغي» وهو أشبه بالحديقة أو بالغابة، فانقض عليهم جنود السلطة وأعملوا فيهم النار فقتل يومها أحد عشر عاملا وجرح الكثيرون، وكان الرصاص الحي مستقرا في ظهورهم ما يعني انهم كانوا يحاولون الفرار ولكن الجنود لم يمهلوهم. وقد شهدت كربلاء موجة عارمة من التظاهرات وصدرت صحف جديدة بعد هذه المجزرة، شارك فيها طلبة الجامعات والمدارس، فقاموا بعمل لجان طلابية واتحدوا فيما بينهم في لجان اتحادية وشاركوا جميع البغداديين بعقد مؤتمر كبير سمي بمؤتمر السباع لأنه كان بساحة تسمى ساحة السباع، وكان يوما مجيدا من أيام كربلاء وبغداد.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 594 - الأربعاء 21 أبريل 2004

يوسف حسن: القصيدة النبطية تتميز بالتحرُّر من التشكيل

قال الباحث والشاعر البحريني يوسف حسن: ان أكثر ما يميِّز القصيدة النبطية ويجمعها ويلم شتاتها هو اجتماعها على الخروج على الفصحى وتحررها من قيود التشكيل.

وأضاف حسن خلال محاضرته بجمعية الشعر الشعبي الأربعاء 9 مارس 2005 حول القصيدة النبطية: إن لدينا ثلاثة مسميات شائعة أو أربعة تستخدم هذه القصيدة وتجعل من مسماها مصطلحا ضبابيا مضطربا، متعدد المفاهيم، فهي النبطية والعامية والشعبية والزجلية، ما يطرح أسئلة كثيرة منها: هل يمكن تحديد مفهوم ما بين ما هو نبطي وعامي وشعبي وزجلي؟ وما هو القاسم المشترك بين هذه المسميات والأشكال الجنسية الأخرى من الشعر العامي أو الشعبي كالأهازيج والأغنيات والموال والتواشيح؟ وما العلاقة بين هذه الفنون غير المعربة أو غير المشكلة وبين الفنون الشعبية الأخرى المعربة كأدب البند والموشحات والموال وغيرها؟ وإذا كان من الصعب الركون أو الاطمئنان إلى مصطلح أو مسمى محدد جامع تستقر تحت مظلته هذه القصيدة فإن ما يجمعها ويلم شتاتها هو اجتماعها على الخروج على الفصحى وتحررها من قيود التشكيل.

النبطية بالفصحى

وأضاف حسن: ان علاقة هذه القصيدة بالفصحى هي علاقة عضوية "بنيوية" أو هي علاقة جدلية كعلاقة الروافد بالنهر والنهر بالروافد، وهي علاقة بنوة وأمومة - إن صح التعبير - فاللغة الفصحى ابتداء ان هي إلا المخزون المفرداتي والتركيبي والصوتي المنتقى من لهجات القبائل العربية... وبما أن العرب قبل الإسلام عاشوا في الأعم الأغلب في جزيرتهم بمنأى عن الشعوب الأخرى عدا سكان "الأطراف المتاخمة" لذلك بقيت لهجات هذه القبائل بعيدة عن اللحن أو الشوائب الأعجمية... طبعا... هذه القاعدة

لا تمنع الاستثناء ولعل القراءات القرآنية السبع توحي بقليل أو كثير بشيء من هذه الدلالة.

العامية ظاهرة بيئية

وأوضح حسن: إن العامية لهجة بيئية حياتية محلية بامتياز وهي تختلف اختلافا بارزا من بيئة إلى أخرى فلهجات التراسل والتخاطب في المدن هي غيرها في الأرياف وهي غيرها في الأودية وبطون الصحارى وهي غيرها أيضا في مرافئ البحار والسواحل والمناطق الجبلية.

ان لهجات الحواضر والمدن تكون أكثر مرونة واستيعابا واتساعا... لأنها ملتقى الناس والوافدين، وربما امتازت لهجات الحواضر بغناها المعنوي والمفرداتي عنها من لهجات المناطق الريفية أو الصحراوية أو الجبلية المنعزلة النائية.

عبقرية اللهجة العامية

ومؤكّدا عبقرية اللهجة العامية قال المحاضِر: إن اللهجة العامية هي ابتكار العبقرية الشعبية الجمعية وهي حاجة وضرورة أملتها متطلبات البيئة الجغرافية والحياة العملية للأفراد والجماعات. فلهجة البيئة البحرية هي من الثراء اللغوي بحيث تفي بحاجات ومتطلبات مفردات الحياة العملية البحرية وأشيائها.

هنا في البحرين وعندما كان البحر يمثل صلب الاقتصاد لم تتوان هذه اللهجة عن ابتكار معادلها اللغوي لكل شاردة وواردة من مفردات الحياة البحرية صغيرة كانت أو كبيرة.

كذلك الشأن لدى الزراعة والمزارعين في البحرين بطبيعة هذا الجانب الاقتصادي الذي يمثل الكفة الأخرى من ميزان الاقتصاد في البحرين. فقد أوجدت اللهجة المحلية المعادل الحرفي لكل ما يتعلق بحياة البيئة الزراعية وبنظرة سريعة لأنواع النخل ومسمياته ندرك مدى الأهمية الوظيفية لعبقرية اللهجة الشعبية".

وأوضح حسن: ان اللهجة العامية اليوم ليست هي عامية بدايات القرن الماضي، حيث انتشار التعليم في جانب وشيوع أدوات وتقنيات ووسائل الاتصال والبث الإذاعي والتلفزيوني وانتشار وسائل القراءة والتثقيف والتوصيل. الفصحى هي الأخرى ليست

فصحى العصور الجاهلية أو الإسلامية الأولى أو حتى عصر الاحياء والنهضة. فقد عمل الأدباء والكتاب وعلماء اللغة على تبسيط اللغة وتحويلها إلى لغة سهلة التداول بعيدة عن التعقيد. إذا... نحن بصدد لهجة تخاطبية وسط تأخذ ما في اللغة من استقامة وسلامة ومما في العامية من حيوية وفطرية وبساطة.

المصدر: الوسط البحرينية العدد 918 - الجمعة 11 مارس 2005.

فهد حسين: "ليالي عنان" رواية كاتب واقع بدائرة الشعر

قال الناقد البحريني د.فهد حسين، ان رواية "ليالي عنان" للأديب السعودي المرحوم حسن السبع، تكشف أننا أمام كاتب امتاز بالكتابة السردية، وإنتاج الرواية التي تميل إلى الثقافة والمثاقفة، إلا أنه واقع في دائرة الشعر وسطوته عليه.

وشدَّد د.حسين –خلال ندوة للجمعية الثقافية في الدمام حول تجربة الأديب السعودي المرحوم حسن السبع ديسمبر 2018، على عدم النظر إلى العمل الأدبي أو الإبداعي من زاوية ذاتية بقدر ما ينظر إليه وفق رؤى ونظريات تسهم في بلورة أفكار وتوجهات هذا العمل، ومدى أهميته في صناعته الكتابية والإبداعية والثقافية التي تعتبر من أهم الأمور في الكتابة الحديثة التي تكتفي بالموضوع والمتخيل، بقدر ما يفكر مليا صاحب النص بطرح الأسئلة وليس الأجوبة الجاهزة التي ما عاد المتلقي يفكر فيها حاليا.

ثقافة واسعة

وذكر د.حسين أن السبع في روايته اليتيمة "ليالي عنان" -الصادرة عن دار الكفاح للنشر والتوزيع في طبعتها الأولى العام 2015- تفنن في استحضار العديد من النصوص والجمل والأقوال والأشعار العربية والأجنبية التي تدل على ثقافة واسعة لديه.

لكن في الوقت الذي استطاع أن يعوم في بحر الرواية وفنياتها وتقنياتها، إلا أنه لم يستطع الخروج من دائرة الشعر وسطوته عليه، سواء حين رحل إلى القرن الثاني الهجري، أو عبر النصوص التي يطرحها الراوي بين الحين والآخر، أو التأكيد على أهمية تطور الحركة الشعرية العربية، وحضور قصيدة النثر، وما تحمله من شعرية، من خلال نصوص الراوي نفسه التي ألقاها عنان، أو قراءة صديقه لنموذج من القصائد النثرية على مسامع أبي الفرج الأصفهاني.

وأضاف: تأخذ بنا إلى عوالم في المجتمع العربي بين ماضيه وحاضره، ومستقبله، تأخذك إلى تطلعات الكاتب في وطننا الكبير عامة، والمنطقة بخاصة، وفي ثنايا الأحداث ترى الأسئلة تتمظهر بين المفردات بالسنة الشخصيات من جهة، ومن عقلية القاريء من جهة أخرى.

بمعنى أن الرواية تفرض عليك قراءتها ومناقشتها، والتعليق عليها، ليس في أحداثها وحبكتها الفنية والجمالية، بل في طبيعة هذا النسيج الذي حاول الكاتب بناءه في سياق أحداث العالم العربي، والتمكن من مدِّ الجسر الحضاري والثقافي والأدبي بين ماضي التراث العربي وواقعنا المعيش، والتطلع إلى المستقبل.

واقع مؤلم

وبين د.حسين أن الرواية تتحدث عن واقع مؤلم لعالمنا العربي، وفيما يحدث لنا من خلال رؤية إنسان القرن الواحد والعشرين، أي قرن الخامس عشر الهجري وربطه بالقرن الثاني الهجري، وهو: فترة الخلافة العباسية عامة، والعصر الأوّل منها.

هنا حاول الكاتب أن يجد خيطا مشتركا بين الفترتين المتباعدتين تباعدا كبيرا زمنيا، وفي بعدهما التاريخي والثقافي والاجتماعي العربي، إذ رسم لعالم هذه الرواية شخصية: أبو علي اليماني: الشخصية الرئيسية التي قامت بدور (الراوي)، القادم من منطقة اليمامة بشبه الجزيرة العربية، والذي يعيش في القرن الخامس عشر الهجري، ويقابله في الاسم فقط لا غير (أبو علي اليماني)، وهو محمد بن جعفر بن نمير ين عبدالعزيز الحنفي، شاعر وراوية من العصر العباسي.

وهنا تشابه في الأسماء، وفي التوصيف الأدبي، وأحداث الرواية كشفت أن الراوي شاعر، وحين يسجل الأحداث ويقوم بروايتها، فهو أيضا راوية، وهذا التشابه بين الشخصيتين، المتباينتين في العصر، ولو لم يأت الراوي بذكر الشخصية الثانية فلن تؤثر على أحداث الرواية وتطورها، لأن الأحداث لم تشر لدور أبي علي اليماني الحنفي بشيء.

وأضاف د.حسين: بالنظر إلى النص الروائي يتضح أن الكاتب كان مؤمنا بدور الرواية

ليس في مجال الإبداع والخيال وحسب، بل مؤمنا بكون الرواية عالما من الثقافة والتاريخ، كما كان متقناً دوره في استحضار تاريخ الأمة العربية في العصر العباسي ليكشف عن طبيعة الحياة والمجتمع من جوانب ثقافة وأدبية وعلاقات اجتماعية تتداخل فيها الأمراض، كالحسد والغيرة وحب الذات وغيرها، وهنا يقدم الكاتب نقدا غير مباشر إلى كل كاتب وناقد يوجه كتاباته وفق التطلع الشخصي أو المحسوبيات أو المجاملات أو يقوم بالنقد الجارح المتصيد للأخطاء والعثرات والخفقات التي ربما وقع فيها الكاتب أو المبدع.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 27 ديسمبر 2018

https://alwatannews.net/Bahrain/article/809925/

علوي الهاشمي: المظاهر العروضية مواطن للتميُّز يصعب تكرارها

قال أستاذ الدراسات العليا لموسيقى الشعر ومناهج النقد بجامعة البحرين الناقد الدكتور علوي الهاشمي، ان مظاهر الزحاف والعلل التي تقع في أضرب القصيدة وعروضها وحشوها، مما يصعب أو يستحيل تكراره بين الشعراء أو في قصائدهم أو حتى في أبيات القصيدة الواحدة، لافتا إلى أهمية هذه المظاهر العروضية، كمواطن خصبة للتميز الموسيقي المتحرك في سكون الشكل العروضي المفروض على الشاعر.

جاء ذلك خلال مشاركة د.الهاشمي، في الندوة الموسعة (الجواهري معاصراً) -نظمتها مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية ديسمبر 2018 في مقرها بدبي- بورقة نقدية تناول فيها "إيقاع تجربة الموت عروضياً في شعر الجواهري من خلال أربع قصائد مختارة"، هي: ناجيت قبركِ، أجب أيها القلب، أخي جعفر، لقد أسرى بيَ الأجلُ".

وأكد المحاضر أهمية الزحافات والعلل والحشو الذي يقع في الشكل العروضي، بالإضافة إلى القوافي ومجاري حروف الرويّ فيها، بما تقوم به من دور فاعل في بث جو موسيقي خاص بالشاعر في تلك القصيدة منبعث من تجربتها وموضوعها ولغتها وصورها ومنعكس على بنيتها الإيقاعية بما في ذلك شكلها العروضي وإطارها الوزني.

وأوضح صاحب كتاب السكون المتحرك، أن الشكل العروضي قد يصلح إطارًا لإيقاع القصيدة الثابت والذي يصعب أو يستحيل ربطه بعلاقة محكمة واضحة ودقيقة بموضوع القصيدة؛ لذلك ينبغي البحث عن موسيقى القصيدة ذات العلاقة بالتجربة والموضوع والغرض في محتوى ذلك الإطار السكوني الثابت، المتمثل في اللغة الشعرية تركيبًا وتخييلًا، فهي مكمن الموسيقى الحقيقي الذي تنسل منه القوافي بأصواتها وحروف رويّها وحركات مجاريها، وهي ألصق باللغة من التصاقها بالوزن،

أو ربما تصلح القافية لأن تكون الوسيط المشترك بين إيقاع الشكل العروضي ومحتواه الموسيقي، تمامًا كما هي مظاهر الحشو والعلل والزحافات. بالإضافة إلى أنواع أخرى كثيرة من الإيقاع الثابت غير إيقاع الشكل العروضي وزنًا وقافية، كإيقاع اللون وإيقاع الحرف وإيقاع الفراغ وإيقاع الجرس اللفظي وإيقاع الصورة.

وبين الناقد العربي أن الشكل العروضي هو إطار إيقاعي تتحرك داخله ألوان من الموسيقى المنبعثة من مكونات القصيدة المختلفة وعناصرها المتصلة بالتجربة والموضوع واللغة والعاطفة وغير ذلك مما يمكن أن يتفشى من خلال بعض مظاهر الشكل العروضي أحيانًا كالزحافات والعلل والقافية واختيار الوزن المناسب.

وفي الوقت الذي أكد فيه د.الهاشمي، صعوبة بل استحالة الربط المحكم الدقيق والواثق علميًا بين موضوع القصيدة العربية أو غرضها الذي تتضمنه والشكل العروضي أو الوزن والقافية اللتين يختارهما الشاعر لقصيدته بوعي أو بغير قصد، لفت إلى ان هذا لا يمنع المتذوق أو الناقد المتمعن في القصيدة أن يتفحَّص ويمعن النظر في العلاقات بين مكوناتها البنائية المتبادلة والمتمثلة في كل من بنية الإيقاع وبنية اللغة وبنية المضمون.

وأشار إلى إن تحسس هذه العلاقة أو استشعارها، على ما فيها من تذوق انطباعي خاص بالمتلقي، يمكن أن تجد أثرها النقدي فيما تتسم به بنية القصيدة العربية التراثية من غنائية تتمحور حول الذات الشاعرة. ولعل من شأن هذه الغنائية المميزة لأسلوب القصيدة عند العرب أن تجد لها صدى منعكسًا لحركة الذات الشاعرة على أبنيتها المختلفة، ومنها بنية الإيقاع التي مثل الشكل العروضي بوزنه وقوافيه إطارها الموسيقي المتعارف عليه. وهو ما حاول تلمسه في قصائد الجواهري الأربع المختارة من التمييز بن أوزانها وقوافيها والكشف عن العلاقات التي تربطها بتجربة الموت.

ورأى د.الهاشمي في دراسته أن العلاقة بين العاطفة والتفكير أو غلبة أحدهما على الآخر لدى الشاعر إزاء تجربة الموت هو ما دفع الجواهري إلى اختيار الشكل العروضي المركَّب التفاعيل في قصيدتين هما (ناجيت قبركِ) التي اختار لها وزن البسيط، وقصيدة (أجب أيها القلب) التي اختار لها وزن الطويل، مشيرا إلى ان ..

القصيدتين صراع واضح بين العاطفة والعقل عند وقوف الذات الشاعرة أمام تجربة الموت، ما جعل الوحدة العروضية المركَّبة من تفعيلتين مختلفتين مناسبة لتجسيد ذلك الصراع. في حين نجد تفرُّد العاطفة المنفعلة المتحكمة في رؤية الشاعر إزاء تجربة الموت، منعكسًا على الشكل العروضي المتمثل في الوزن الصافي ذي التفاعيل الواحدة الموحدة الذي اختاره الجواهري لقصيدته الرثائية في أخيه الشهيد (جعفر) حين اختار وزن المتقارب. وكذلك الأمر نفسه حين اختار مجزوء وزن الوافر ليرثي نفسه من جراء ما عاناه طويلًا من الشعور المرّ بالغربة بعيدًا عن دجلة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: العدد 4747 الأحد 9 ديسمبر 2018.

محيي الدين اللاذقاني: مرحلة الحلاج الأخيرة مرحلة إنتاج الفكر

اعتبر المفكر والإعلامي السوري محيي الدين اللاذقاني المرحلة الأخيرة من عمر الحسين بن منصور الحلاج المرحلة المسئولة عن إنتاج الفكر الحلاجي الحقيقي.

وقال اللاذقاني ان حياة الحلاج تنقسم الى ثلاث مراحل رئيسية: الأولى مرحلة الثائر المتمرد الذي سار مع الزنج ومع القرامطة، والمرحلة الثانية مرحلة التجربة الناضجة التي كان خلالها مستشاراً للحسين بن حمدان في بغداد، والمرحلة الأخيرة كانت مرحلة السجن منذ إلقاء القبض عليه إلى إعدامه والتي كانت مرحلة التأمل الحقيقي.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها اللاذقاني في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، الاثنين 6 ديسمبر 2004، تحت عنوان «الحلاج بين القرامطة والمتصوفين» تطرّق فيها الى الجانب السياسي من حياة الحلاج ملقياً الضوء على اتصاله بالحركة القرمطية وبالمتصوفين.

جوهر أزمة الإسلام السياسي

قدَّم اللاذقاني لمحاضرته بقوله: ان جوهر أزمة الإسلام السياسي يمكن معايشتها من خلال حركتي القرامطة والمتصوفة. فشخصية الحلاج التي انتقلت من رحاب التاريخ إلى الأسطورة لم تعد شخصية عادية ولم يعد الحديث عنها ممكناً في إطارها التاريخي. فالحلاج بالذات من أذكى وأصفى رموز الإسلام السياسي. فنحن مع القرامطة أو المتصوفة بشكل أو بآخر لا نتكلم عن زمن مضى وانما عن واقع نعيشه، لأن أزمة الإسلام السياسي تكرر نفسها في كل عصر بأشكال وأسماء مختلفة ودائماً يبقى منها الجوهر الذي يبقى بعد تصفية كل حركة كما تمت تصفية الحلاج ومن قبل القرامطة

ومن قبلها حركات أخرى. لنرى دائماً - كما علّمنا التاريخ المراوغ - ثلاثياً يبرز بعد كل أزمة: حاكم يعتمد على مجموعة من التجار في الحكم، وفقيه كبير العمامة أو متوسطها يتحالف مع التاجر ومع الحاكم كي تظل هذه الترتيبة حاكمة في العالم الإسلامي منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم.

التصوف الإسلامي صاحب قضية

ومواصلا الحديث عن التصوف السياسي قال اللاذقاني: ان حركة التصوف السياسي لا تُدرَّس كما يليق بها، فالذين يتحدثون عن التصوف يعتقدون اننا عندما نتحدث عن التصوف السياسي نسيء إلى التجربة الروحية وهذا كلام غير دقيق وليس صحيحاً لأن التصوف الإسلامي نشأ متمرداً وكانت له قضية، ولم يكن كما نعرفه اليوم صحبة غلمان وشطح ومسارب غيبية، إذ كان من الحركات التي لعبت دوراً أساسياً في التغيير في مجتمعاتنا العربية. لكن السلطة في كل زمان ومكان دائماً لها أساليب في الاستقطاب والتغييب، فحتى مطلع القرن الثالث الهجري كان هذا التصوف السياسي موجوداً، بعده وعن طريق استمالة المتصوفين على شاكلة الجنيد وغيره رأينا نوعاً آخر من التصوف هو ما نعرفه بشكله اليوم ينشأ، وغاب الوجه السياسي للتصوف الذي التقى مع القرامطة وحركات أخرى في ميدان النضال العام.

وتابع القول: ان تسييس التصوف وتحويله من حركة ذات بعد تمردي استغرق فترة طويلة، فمن يعود الى تاريخ التصوف يجد أن «أبوهاشم الكوفي» أول متصوف في تاريخ الإسلام رجل من الذين اتهموا بسوء العقيدة، وأول حركة تمرد حقيقية قام بها جماعة «عبدك» في الإسكندرية وهي جماعة متصوفة نشأت عنهم هذه الأقوال من الذين ينازعون السلطان في أمره ومن الذين لا يستكينون، وهذه الأقوال تلحق دائماً بكل فئة تحاول التغيير، فدائماً النظام المستقر القائم له آلياته ومعادلاته على مدار التاريخ، ففي ذلك الوقت أية حركة تحاول أن تخرج على المألوف وتنادي بأشياء جديدة يحكم عليها بالتمرد والشغب وما الى ذلك من تهم أساسية.

ما يجمع القرامطة بالمتصوفة

وموضحا ما يجمع المتصوفة بالقرامطة قال المحاضِر: ان كلتا الحركتين اعتمدتا على

الجياع والمحرومين، فالقرامطة حركة جياع ومحرومين قاموا في سبيل العدالة. والمتصوفة كلهم من الفقراء وبعض التفسيرات ترجع تفسير هذا الاسم الى لبس الصوف، وهو ليس كالسندس ولا كالحرير ولا كالأقمشة المتاحة لسراة القوم في كل وقت.

الحلاج وثورة القرامطة

وحول علاقة الحلاج بالثورة القرمطية قال اللاذقاني: عندما قمت بدراسة الحلاج استغربت من أنه كان قد شارك في الكوفة في ثورة الزنج، لاحقاً شارك في ثورة القرامطة فقبض عليه بتهمة القرمطة كما يرد في خمسة نصوص تاريخية كتاريخ الطبري، وفي البداية والنهاية وكلها تؤكد على أن هذا الرجل قبض عليه بتهمة القرمطة وأنه أحد دعاة القرمطة، لكن الذين بحثوا فيه من الغربيين وخصوصاً «باسنيون» - وهو راهب حلاجي حقيقي - لم يشأ أن يصدق أن هذا الرجل يمكن أن ينتمي إلى حركة غوغاء. وهنا أيضاً الفهم النخبوي يلعب دوره في تحويل الفكرة، إذ تكون أمامك خمسة نصوص فتتركها جميعا ولا تنظر إليها انما تذهب مباشرة إلى الاستنتاج بأن هذه تهمة من النظام.

الحلاج ليس درويشاً

ومحاولا إزالة الصورة القديمة للحلاج الدرويش، قال المحاضِر: الحلاج لم يكن متدروشاً ولا مسكيناً وكل ما نسمع عنه في هذه الأيام انما هو تأليف الأعوام الأخيرة، تأليف أعوام السجن، لكن الحلاج هو أبرز من عمل في الحقل السياسي في القرن الثالث الهجري إذ كان القطب الروحي لانقلاب ابن المعتز الذي قام على المقتدر، إذ نجد اليوم وثائق تبين أن الانقلاب كان من تدبير الحلاج، فالحلاج كان في ذلك التوقيت مستشاراً في بغداد للحسين بن حمدان - قائد سياسي من أبرز قادة المقتدر - فماذا يفعل هذا الدرويش المسكين بمسبحة إلى جانب أقوى قائد عسكري، ولماذا يتورط في تنظيم انقلاب؟! أمضى الحلاج كل حياته يحاول التغيير بأسلوب سياسي وتنظيمي، وطرحت على نفسي فكرة أن الحلاج الحسين ابن منصور قد يكون هو نفسه الحسين الأهوازي الذي هرب من سواد الكوفة في زمن المعتصم عندما كانت الهجمة شديدة القوة على القرامطة.

في مداخلات الحضور، قال الروائي والناقد البحريني عبدالله خليفة ان المحاضر لم يستطع أن يربط ربطاً دقيقاً موضوعياً بين الحلاج بصفته إنساناً وبين القرامطة، أو لم يستطع أن يقنعنا بأن الحلاج انسان ثوري يتجه نحو نقد الواقع، فالواقع أن الصوفية تقوم على الغياب عن الواقع والذوبان في أصوات الله، وبالنسبة إلى القرامطة في البحرين فانهم لم يكونوا قوة ثورية بمعنى أنهم يبنون مجتمعاً جديداً وانما تحالفوا مع القبائل الفقيرة وهذه القبائل بدأت بالإغارة على الحجاج والبصرة ولم تكن حركة ثورية.

بينما رأى الشاعر حسين السماهيجي أن ما قدمه اللاذقاني في المحاضرة لم يتجاوز ما هو موجود في الكتاب الذي ألفه عن الحلاج، مع أن ما هو موجود في الكتاب نفسه يثير الكثير من الأسئلة، فعندما يقول المؤلف إن الحلاج كان صوفياً في آخر عمره فإن ذلك يحتاج إلى إثبات وإلى دليل، فالمعروف أن الحلاج كان تلميذاً للمتصوفة في صغره وقد ارتبط بشيوخ المتصوفة فكان من ضمن المسار الصوفي ومن ضمن البناء الروحي والنفسي والعقلي، أيضاً عندما يقول لنا المحاضر إن ثلاثة أرباع ديوان الحلاج ليست له فإن الأمر كذلك يحتاج إلى دليل وإثبات، ويرتبط ذلك بطريقة أو بأخرى بمسألة القرمطية والانشغال بالثورة والابتعاد عن الطرح المعرفي والطرح الروحي الصوفي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 825 - الأربعاء 08 ديسمبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/427069.html

راشد العريفي: بيوت الإبداع المحرَّقي امتدَّ نشاطها للدول المجاورة

قال الباحث في الفن الشعبي الفنان التشكيلي راشد العريفي ان المحرق شهدت ظواهر اجتماعية وثقافية غطت الكثير من جوانب الحياة، فقد مارس أهلوها عدة صناعات متميزة، مثل صناعة الحلي وصناعة السيوف والخناجر، مع صناعة العمارة والزخرفة، وكانت هناك بيوت بعينها عرفت بهذه الصناعات المحلية، استطاعت أن تمد ابداعها الى دول الخليج مثل قطر والمنطقة الشرقية، والى خارج الخليج العربي، لافتا الى ان عرب فارس الذين هاجروا من البحرين كوّنوا لهم حضورا في عمل هذه البيوت والزخارف وكانوا مبدعين في المعمار والفنون الأخرى.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها في جمعية الشعر الشعبي بالرفاع الشرقي تحت عنوان: «بيوت الابداع الشعبي في المحرق» مساء أمس الأول (الأربعاء) 7 ابريل/ نيسان 2004.

سور يحيط بالمحرق

وقال العريفي: في العام 1915 كان للمحرق سور يحيط بها على شكل قلعة، مشكلا حصنا عربيا وقوميا مهيبا قادرا على صد الاعتداءات، - وتلك حقيقة مدونة في خريطة لدينا نسخة منها وجدت من العام 1918 - وفي داخل هذا السور كثافة سكانية كبيرة كان يشكلها امتداد قبلي كبير، لذلك نجد من سكنة المحرق في تلك الفترة عددا من القبائل - على سبيل المثال وليس الحصر- قبيلة العتوب، الدواسر، البن علي، المقلة، والسادة، هذا فيما يخص القبائل، أما عن العائلات فيمكن ذكر - على سبيل المثال وليس الحصر - عائلة فخرو والعريفي والدوي وبن دينه.

والسبعينات تمكنت من التعرف شخصيا على هذه الأعمال فرأيت هؤلاء المبدعين وهم يمارسون أعمالهم فتعرفت على البنائين، وهم يمارسون الزخرفة والمعمار، وتعرفت

على الصائغين وهو يصوغون الحلي والذهب، فهم يشكلون رمزا من رموز الصناعة في البحرين.

زخرفة من البيئة المحلية

وحول خصوصية هذه الأعمال قال المحاضِر: من الملاحظ على الجوانب الزخرفية في هذه الأعمال أنها مستوحاة من البيئة البحرينية، فحتى في زخرفة السيوف نجد مفردات النخلة والشجرة، بينما نجد معمار البيوت الخاصة بالمحرق، على رغم أنها تزخر بالانتاج الزخرفي، فانه مستوحى من الأبعاد الثقافية العربية للبيوت العربية الاسلامية، فهو معمار اسلامي نجد فيه القوس في مدخل البيت والليوان والحوش، كذلك غرفة النوم وغرفة الاستلقاء، امتدادا لهذه البيوت. فقد كان الفنان البحريني كثير الاستفادة من التراث، إذ طوعه بما يناسب ابداعه، ففي البيوت المحرقية نجد مثلا البيت المكون من طابق وآخر من طابقين وثالثا من ثلاثة طوابق، ولكنها جميعا قادرة على مقاومة الرطوبة وآفات الطقس، على رغم وجودها على ساحل البحر، اذ نجد أن عمر بعضها قد يصل الى 100 أو 150 سنة، وهذه اللمسات الابداعية من أهل المحرق شأنها شأن وجوه تراثية أخرى، لم يقم المبدع البحريني بعملها اعتباطا أو من دون أسباب حقيقية، فنحن نجد الممارس لبعض الرقصات الشعبية مثلا يقوم بحركات غريبة في أنظارنا، ولكننا لو قمنا بالدراسة لوجدنا أن الكثير من هذه الرقصات فرضته طبيعة الوجود باستمرار على ظهر السفينة، فالبحار الذي يقف على ظهرها وهي تتحرك، يقوم بحركتها نفسها، ليقوم بعد ذلك بأدائها على اليابسة، لتصبح شيئا متوارثا بعد ذلك.

وواصل العريفي: أتذكّر أنني وبعد الدراسة التي قدمتها في كتاب عن العمارة البحرينية، وجدت أحد المسئولين البريطانيين يطلب مني نسخة من هذا الكتاب، فتساءلت لماذا؟ فأجاب انه وجد في هذا الكتاب معلومات شعبية خاصة بهذا الفن البحريني المتميز، ويريد ايداعها في مكتبة الكونغرس.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 582 – الجمعة 09 أبريل 2004.

"خصوصية الفن العربي": اقترابات عربية من الفنون العالمية

أجمع المشاركون في الدورة الثانية من ندوة «أية خصوصية للفن العربي في العالم المعاصر» على أن الفن العربي اتخذ في الفترة الأخيرة خطوات اقتربت به من العالمية، غير أنهم اختلفوا في تفسير مفهوم الفن العربي، واللون الذي يجب أن يلبسه للاقتران بالعالمية.

وكان الفنان أحمد باقر والمخرج الكويتي صالح الحربي والناقد المغربي فريد زاهي والناقد الفرنسي جين لامبرت، قد عقدوا دورة ثانية من الندوة صباح أمس (الثلثاء) 26 أبريل في مركز البحرين الدولي للمعارض. تطرقوا فيها إلى الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الفن العربي وصعوبة التمييز بينه وبين الفن العالمي، طارحين وجهات نظرهم في الوصول إلى العالمية.

وقال الفنان والأكاديمي البحريني أحمد باقر، هناك محاولات جادة لتقديم الإجابة على سؤال بخصوص الفن العربي وخصوصيته، محاولات اتخذت جانبا نظريا وأخرى جانبا عمليا وأحيانا كلاهما، لكنها تظل محاولات قاصرة لم تكتمل، مرجعا سبب ذلك إلى أن أبناء الأقطار العربية ركبوا قطار الفنون التشكيلية بأفق وتصور أوروبي، الأمر الذي دعا مجموعة من الفنانين العرب إلى الدعوة إلى الحفاظ على الهوية العربية مع مواكبة الفن العالمي لإنتاج فن عربي حديث.

وأضاف: نحن نناقش هنا موضوعا لا نعرف حدوده، وان حاولنا الإجابة عليه فلا شك سنخلص إلى نتائج عن الماهية والخصوصية وفقا لتجاربنا الشخصية، وما يزيد الأمور تعقيدا أن السؤال عن الفن العربي وخصوصيته ارتبط بالسياسة، لذلك تعثر الفن حينما تعثرت السياسة.

أما الباحث الكويتي صالح الحربي فتناول المسرحية الكويتية التراثية (عزيزة يا كويت) التي وتعد محاولة جادة للاقتراب بالنص الأدبي من المتلقي وإزالة المساحة الفارغة بين الممثل والمشاهد.

وقال عارضا بعض المعلومات المتعلقة بالمسرحية: إن القائمين على هذه المسرحية أرادوها متميزة، لذا أسندت عملية التصوير إلى مجموعة أوروبية قامت بالتقاط الصور

من أماكن متفرقة من أرض الكويت، كما أن المسرحية كان من المقرر لها أن تعرض قبل الغزو العراقي على الكويت، الذي تسبب في تأخر عرضها نتيجة التخريب للمسارح والاستوديوهات، الأمر الذي استدعانا لبناء كل شيء من جديد حتى خرجت المسرحية لأعين النظار قريبة من المشاهد"، ثم أشار في ورقته إلى أن فكرة الاقتراب بالنص من الجمهور كانت تشكل هاجسا لكل المشتغلين بالفن.

وأعرب الناقد والفنان الفرنسي جين لامبرت، عن اقتناعه بأن الفن العربي - والفن المغربي خصوصا - يمتلك من المقومات ما يجعله فنا عربيا ذا توجه عالمي، مدلل على ذلك بالنظرة الشبابية الجديدة للفن والتي أعطت الفنان الشاب مساحة رحبة للمشاركة في المنتوج العالمي وفق مواصفات عربية محلية.

وقال لامبرت بشأن إعادة مفهوم الفن المعاصر: إنني أشدد - ومن منطلق وجودنا في القرن الواحد والعشرين - على إعادة مفهوم الفن المعاصر، فهناك ظاهرة فنية عالمية تهم أميركا الشمالية والشمال الإفريقي وهي ظاهرة تجاوز الفن، والملاحظ أن الفنانين توقفوا عن إنتاج منتوجات فنية متحولين إلى أعمال فنية متحررة نوعا ما، فلقد أسست طريقة فنية جديدة شملت الفيديو والفن البصري، فلم يعد الفن حاليا عملا سياسيا أو دينيا صارما، بل أضحى أيضا لعبا بالأشكال أو بالذاكرة، يمارسه الفنانون لأجل الولوج إلى الحياة التي يرغب الفنانون الشباب في تغييرها، وذلك عن طريق أفكار تمر من ذهن الفنان إلى الجمهور .

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 600 | الثلثاء 27 أبريل 2004

http://www.alwasatnews.com/news/386807.html

المؤلف في سطور

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرِّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

الأنشطة والمشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – متابعات – المنامة – 2024.

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. إصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010.

الإيميل: الإيميل S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدّمة	2
محمود أمين العالِم: الأحزاب القومية استنفدت دورها	3
جواد رضا: تعاملنا الخاطيء مع اللغة العربية أزَّم علاقتنا بالكون	5
"الثقافة الالكترونية": القرن العشرين كان عصر النص بامتياز	9
خالد الحليبي: 96% من المؤثِّرات الثقافية يتلقَّاها الأطفال عن طريق التلفزيون	15
"السودان أبعاده الحضارية": الحركة بين أجزاء السودان عريقة جدًّا	17
"تجارب سودانية": يحسب للمسرح السوداني اتكاؤه على الحسِّ الوطني	21
فاتنة حمدي: "الوسطية" استكشاف لفضاءات الهويَّة الرحبة	26
بلقيس فخرو: الفن العربي جزء لا يتجزَّأ من الفن العالمي	29
أحمد العبيدلي: تشخيص الجسم البشري في الأختام الدلمونية يدعو للدهشة	31
محمد عمارة: نحن أمَّةٌ ولدت من بين دفَّتي القرآن الكريم	35
جين لامبرت: مقوِّمات عالمية للفن العربي	39
محمد طرشونه: ثقافة النخبة منتجة للقيم أمَّا ثقافة الشعب فاستهلاكية	41
علي سيار: صحافة البحرين مرَّت بثلاث حقب	43
محمد العثمان: ابن يونس أوَّل من تحدَّث عن "مراصد" المسلمين	45
جمعان الرويعي: تعرُّفي على عبد الله السعداوي كان مفترق طرق	47
أحمد باقر: "خصوصيَّة الفن العربي" مفهوم لم يكتمل بعد	50
الصويان: ما أورده ابن خلدون من الشعر البدوي ليس مقدِّمات للشعر النبطي	52

هيا آل خليفة: أختام دلمون الصدفية لم تستخدم لأغراض تجارية بحتة 55
شوقي الدلال: مفردات الأنواء والأزمنة العربية لا مثيل لها باللُّغات الأخرى 57
عبد الله المدني: برزك والتاجر وبن وهب خليجيون من أبرز الرحَّالة القدماء 60
وليد عزام: كوبرنيكوس يدين بالفضل لابن الشاطر في أفكاره ونماذجه 64
عادل عبد الله: فيلم آلام المسيح جاء بتأثير من أحداث 11 سبتمبر 67
عبد الرزاق الصافي: بغداد الخمسينات تاريخ وثقافة 70
يوسف حسن: القصيدة النبطية تتميز بالتحرُّر من التشكيل 73
فهد حسين: "ليالي عنان" رواية كاتب واقع بدائرة الشعر 76
علوي الهاشمي: المظاهر العروضية مواطن للتميُّز يصعب تكرارها 79
محيي الدين اللاذقاني: مرحلة الحلاج الأخيرة مرحلة إنتاج الفكر 82
راشد العريفي: بيوت الإبداع المحرَّقي امتدَّ نشاطها للدول المجاورة 86
"خصوصية الفن العربي": اقترابات عربية من الفنون العالمية 88
المؤلف في سطور 89